شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الآيات البينات في قصة الإسراء والمعراج بسيد أهل الأرض والسموات

المؤلف

محمد بن يوسف بن علي (ابن النجار)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الخليلية بالهند.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المجلد على عدة كتب الاول كتاب الآيات البينات الثاني كتاب الفيض الـ
الثالث كتاب الاضواء البهجة في ابراز دقائق المنهج
وغرر لكم من الفوائد

كتاب الآيات البينات في قصة الاسراء بسيد السادات
الارض والسموات تأليف سيدنا ومولانا
الشيخ الامام العالم العلامة الحبر البحر
الفهامة الشيخ
محمد بن يوسف بن علي الصالحي
الدمشقي رحمه الله
نفع الله بركاته وأسكنه
فسيح الجنان
بمحمد عليه أفضل
الصلاة
وأزكى
السلام
آمين

ملكه ومصلي الله المعين
الحي عبد الله

عن الله عنهم والمسلم عنه وكرمه
امامه والحمد لله
العالمين
صلى الله على محمد وآله

الحمد لله حق حمده
من نعم الله على عبده
اختم له بالخير يا خالق
بحق من حاز المقام الشريف

٧٩
مجموع

183

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله على نعمه التي لا تستطيع لها الخلوص حصرا واستزيده من فضله دنيا واخرى واشكره والشكر بالزيادة لاحرى
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون لنا عند ذخرا واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذي به من المسجد الحرام اسرا حتى ترقى في السبع الطباق وظهر لمستوى سمع فيه صريف الاقلام فياجذ الثرا
ورجع الى فراشه والليل ممزوج من الظلام على الانام ستر اصلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه صلاة منصلة تترى
لا تقطع شفعا ووترا وسلم تسليما اما بعد فقد روى قصة الاسرا والمعراج عن النبي صلى الله
عليه وسلم عليه من الله تعالى افضل الصلاة واتم السلام واركا البر كا جماعة من الصحابة اولى المراتب العليات
ذكرت اسماءهم ومن روى ذلك عنهم من الائمة الثقات قبيل اخر هذا الكتاب بأسطر يسيرات
وفي حديث كلما ليس في الاخر من الكلمات فاستخرت الله تعالى بارئ المخلوقات وادخلت حديث بعضهم
في بعض ورتبت القصة على نسق واحد ليكون اخلى الاذان الواعيات ولينعم النفع بها في جميع الحالات
ولم اخل شيئا فيها من الاحاديث الواقعة في المقامات وذكرت شرح ما يعسر فهمه بعد تمام القصة
فائدة من المهمات مع فوائد وتنبيهات نبه عليها بعض العلماء الثقات ثم ذكرت تخريج القصة بعد
ذلك ليطمئن بها قلوب اولى الرغبات فلا يتساهل كاتب هذه القصة بكاتبه فانه من الضروريات
وسميت هذا الكتاب ابهاج البينات في قصة الاسرا بسيد اهل الارض والسمرات
والله تعالى اسال ان ينفع به انه قريب مجيب الدعوات ونزهته من الاحاديث الواهيات فاني لم اثبت
فيه حديثا لم يلتزم مخرجه الصحة الا بعد مراجعة مختصر كتاب العلل المتناهية في الاحاديث الواهية
لابن الجوزي اختصار الذهبي رحمهما الله تعالى واخرجهما المثنوبات وتهذيب موضوعات الجوزي لشيخنا
الحافظ جلال الدين الاسيوطي والذيل الذي عمله على الموضوعات وقد جمعت الاحاديث الذي نصوا
على بطلانها في جزء زيادات كثيرات وحيث اطلقت القاضي عياض او الحافظ فشيخ الاسلام بن
حجر او الشيخ مضافا للضمير المتكلم فشيخنا الحافظ جلال الدين الاسيوطي المراد وافوض امري الى الله ان
الله بصير بالعباد واساله الامن يوم التناد مقدمة اتفق العلماء رضي الله عنهم على ان
الاسرا كان بعد البعثة وما وقع في رواية شريك عن قوله في ليلة اسري برسول الله صلى الله
عليه وسلم جاءه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه وهو نائم فكانت تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى
ولم يبين المدة التي بين المجيئين فيحمل على ان المجيء الثاني كان بعد ان يوحى اليه وجيز وقع
الاسرا والمعراج واذا كان بين المجيئين مدة فلا فرق بين ان تكون المدة ليلة واحدة او ليال
كثيرة او عدة سنين قال بن كثير وهو الاظهر وجزم به بن القيم في الهدى فجوى عليه الحافظ
قال وبهذا يرتفع الاشكال عن رواية شريك ويحصل به الوفاق بان الاسرا كان في اليقظة بعد

البعثة وقبل الهجرة وبهذا تنتفي المخالفة بين من شذ فقال كان قبل البعثة ومن شذ فقال كان قبل الهجرة بسنة او سنتين
كان قبل البعثة قال واما ما ذكره بعض الشراح انه كان بين الليلتين الليلتين اتاه فيها الملائكة تسع وقيل
تسع وقيل عشر وقيل بلا تاء عشر فيحمل على ارادة السنين كما فهمه الشارح المذكور قال الحافظ واجاب
بعضهم بان القبلية هنا امر مخصوص وليس مطلقا واحتمل ان يكون المعنى قبل ان يوحى اليه في شان الاسرا
والمعراج مثلا اي ان ذلك وقع بعثة قبل ان ينذر به ويوحيه قوله في حديث الزهري فرجع سقف
بيتي اني وجزم جمع انه كان قبل الهجرة بسنة وبالغ بن حزم فنقل فيه الاجماع وقال القاضي انه كان قبل
الهجرة بخمس سنين لانه لا خلاف ان خديجة رضي الله عنها صلت معه صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة فرض
ولا خلاف انها توفيت قبل الهجرة ولا خلاف ان فرض الصلاة كان ليلة الاسرا فعلم ان المراد بالصلاة التي
صلتها خديجة معه هي التي كانت من اول وكانت ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وانما الذي فرض
ليلة الاسرا الصلوات الخمس وقد قالت عائشة رضي الله عنها ان خديجة ماتت قبل ان تفرض الصلاة
ذكره البخاري في الصحيح في ترجمة خديجة واختلفوا في الشهر الذي كان فيه فجزم بن الاثير والنووي رضي الله
عنهما في فتاويه كما في النسخ المعتمدة بانه كان في ربيع الاول قال النووي رضي الله عنه في ليلة سبع وعشرين
وجرى عليه جمع وهكذا نقله عن الفتاوى الاسنوي في المهمات والاذرعي في التوسط والزركشي في الخادم
والدميري في حياة الحيوان وغيرهم وكذا رايته في عدة نسخ من الفتاوى وفي نسخة من شرح مسلم كذلك
ونقله عنه ايضا الدميري في حياة الحيوان والخيضري في الخصائص وشيخنا ابو الفضل القسطلاني
في شرحه على البخاري والذي في غالب النسخ ربيع الاخر ونقل عن الفتاوى انه كان في ربيع الاخر
ورايته في نسخة منها ونقله الحافظ وجمع عن الحربي والذي نقله عنه بن دحيه ربيع الاول
كما رايته في كتابيه الابتهاج والتنوير وكذا نقله ابو شامة في الباعث والحافظ في فضايل
رجب وقيل كان في رجب وجزم به النووي في الروضة تبعا للرافعي وقيل في رمضان وقيل في
شوال قال بن عطيه بعد ان حكى الخلاف والتحقيق ان ذلك كان بعد شق الصحيفة وقبل
بيعة العقبة قال في الخادم قال بعض الحفاظ المتاخرين لم يقم دليل معلوم على شهره ولا على
يومه بل القول في ذلك منقطع ليس فيه ما يقطع به قال بن المنير ويمكن ان يعين اليوم
الذي اسري عنه هذه الليلة ويكون يوم الاثنين قال الحافظ وقد رايته منقولا عند
بن ابي شيبة من حديث جابر وبن عباس رضي الله عنهما قالا والد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين وفيه عرج الى السما وفيه مات
واخرقا قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الذي باركنا حوله لنريه من اياتنا انه هو السميع البصير قال العلما رضي الله عنهم سبحان اسم علم للتسبيح

شبكة الألوكة www.alukah.net

يقال سبح الله تسبيحا فالتسبيح هو المصدر وتفسيره تنزيه الله تبارك وتعالى من كل سوء قال ابن الجوزي
رضي الله عنه في تفسيره وفي الحكمة بالاتيان به هنا وجهان احدهما ان العرب تسبح عند الامر العجيب
فكان الله سبحانه وتعالى عجب خلقه بما اسرى الى رسوله من الاسرا به الثاني انه خرج مخرج الرد عليهم
لانه لما حدثهم بالاسرا كذبوه فيكون المعنى تنزه الله تعالى ان يتخذ رسولا كذابا انتهى **قوله** تعالى
اسرى ماخوذ من السرى وهو سير الليل تقول العرب اسرى وسرى اذا سار ليلا وقيل اسرى سار من
اول الليل وسرى سار من اخر الليل قال الحافظ وهذا اغرب **قلت** وغلط السهيلي من قال بالاول
قال والمراد بقوله تعالى اسرى بعبده اى جعل البراق يسري به كما يقال امضيت الشيء اى جعلته
يمضي وحذف المفعول لدلالة السياق عليه والمراد المسرى به لا ذكر الدابة **قوله** تعالى بعبده اجمع
المسلمون على ان المراد بالعبد ها هنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والعبد الخاضع لله تعالى الذليل لله عز
وجل طريق معبد اذا كان ممهدا للاقدام وطيئ الناس واصل العبودية الخضوع والذلة وفي الحكم العبد
الانسان حرا كان او رقيقا لانه مملوك لباريه قال الاستاذ ابو علي الدقاق ليس شيء اشرف من العبودية
ولا اسم اتم للمؤمن من الاسم له بالعبودية ولذلك قال تعالى في صفة نبيه صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج سبحان الذي اسرى بعبده وكان اشرف اوقاته كما قيل

يا قوم ان قلبي عند زهراء ... يعرفه السامع والرائي
لا تدعني الا بيا عبدها ... فانه اشرف اسمائي

قال ابن المنير يوخذ من قوله تعالى اسرى بعبده ما لا يوخذ ان لو قيل بعث الى عبده لان البا تفيد الملاصقة
اى صحبه في مسراه بالالطاف والعناية والاسعاف **قوله** تعالى ليلا منصوب على الظرفية وهو للتاكيد ودافع
توهم المجاز لانه قد يطلق على سير النهار وقال الزمخشري بل هو اشارة الى ان ذلك وقع في بعض الليل لا في
جميعه والعرب تقول سري فلان ليلا اذا سار بعضه وسري ليلة اذا سار جميعها قال ابن المنير وانما كان
الاسرا ليلا لانه وقت الخلوة والاختصار عرفا ولانه وقت الصلاة التي كانت مفروضة عليه في قوله تعالى
قم الليل وليكون ابلغ للمومن في الايمان بالغيب وفتنة للكافر قال ابن حبيب والابطال قول الفلاسفة
ان الظلمة من شانها الاهانة والشر ولان الله تعالى اكرم اقواما في الليل بانواع الكرامات كقوله تعالى
في قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فلما جن عليه الليل الى اخر الاية وفي لوط عليه السلام بقوله تعالى
فاسر باهلك بقطع من الليل وفي موسى عليه السلام وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وناجاه ليلا وامره
باخراج قومه ليلا انتهى وقال بعض اهل الاشارات لما محى الله تعالى اية الليل وجعل اية النهار مبصرة
انكسر الليل فجبر بان اسري فيه محمدا صلى الله عليه وسلم **فائدة** قال ابو امامة بن النقاش
ليلة الاسرا افضل من ليلة القدر في حق النبي صلى الله عليه وسلم وليلة القدر افضل في حق الامة لانها

لهم

لهم خير من عمل ثمانين سنة ممن قبلهم والمراد ليلة الاسرا فلم يات في ارجحية العمل فيها صحيح ولا ضعيف ولذلك لم
يعينها النبي صلى الله عليه وسلم انتهى **قوله** تعالى من المسجد الحرام اى الحرم الذي هو مسجد وسياتي الكلام
على ذلك بعد تمام القصة **قوله** تعالى الى المسجد الاقصى هو مسجد بيت المقدس وسمي الاقصى لبعد عن
المسجد الحرام وقيل لانه اقصى موضع من الارض ارتفاعا وقربا من السما وقال الزمخشري سمي الاقصى لانه لم
يكن وراءه مسجد انتهى قال ابن كثير وهو معدن الخليل عليه السلام ولذا اجمعوا له هناك كلهم قائم في محلهم
ودارهم ليدل ذلك على انه الرئيس المقدم والامام الاعظم صلى الله عليه وسلم قال ابن ابي جمرة والحكمة
في اسرايه صلى الله عليه وسلم اولا الى بيت المقدس لاظهار الحق على من عاند لانه لو عرج به من مكة الى السما لم
يجد لمعاندته الا عذرا سبيلا الى البيان والايضاح فلما ذكر انه اسري به الى بيت المقدس سالوه عن اشيا من
بيت المقدس كانوا راوها وعلموا انهم لم يكن راها قبل ذلك فلما اخبرهم بها حصل التحقيق بصدقه
فيما ذكر من الاسرا به الى بيت المقدس في ليلة واذا صح خبره في ذلك لزم تصديقه في بقية ما ذكر
انتهى وقيل ليحصل له العروج مستويا من غير تعوج لما روى عن كعب الاحبار رضي الله عنه ان باب
السما الذي يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس قال وهو اقرب الارض الى السما بثمانية عشر ميلا
وقيل ليجمع بين القبلتين لان بيت المقدس كان حجة غالب الانبيا عليهم السلام قبله فجعل له الرجل
اليه في الجملة ليجمع بين اشتات الفضايل وقيل انه محل الحشر فاراد الله تعالى ان يطاها قدمه ليسهل
على امته يوم القيمة وقوفهم ببركة قدم اثره وقيل لانه مجمع ارواح الانبيا عليهم السلام فاراد الله تعالى
ان يشرفهم بزيارته صلى الله عليه وسلم وقيل للتفاوت بانواع التقديس لحسا ومعنى قال
بن دحيه ويحتمل ان يكون الحق جل ذكره اراد ان لا يحل تربته فاضلة من مشهد ووطئ قدمه
تقدس بيت المقدس بصلاة محمد صلى الله عليه وسلم فلما تم قدسه به اخبر صلى الله عليه وسلم انه لا
تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام لانه مولد ومسقط راسه وموضع نبوته ومجد
المدينة لانه مسجد هجرته وارض توبته ومسجد الاقصى لانه موضع معراجه قال الله سبحانه وتعالى
سبحان الذي اسرى بعبده الاية انتهى **فان قيل** الاسرا والمعراج كانا في ليلة واحدة فلما اخبرهم
بعروجه الى السما ومتعلقا بالاسرا **اجاب** الحافظ عبد الرزاق الرسعني في تفسيره المسمى
برموز الكنوز بانه استدرجهم الى الايمان بذكر الاسرا فلما ظهرت امارات صدقه وصحت لهم برهان
رسالته واستانسوا بتلك الاية الخارقة اخبرهم بما هو اعظم منها وهو المعراج لحدثهم النبي صلى الله
عليه وسلم وانزله الله تعالى في سورة النجم **قوله** تعالى الذي باركنا حوله قيل اراد البركة الدينية
كالانهار الجارية والاشجار المثمرة وذلك حوله لانه وقيل اراد بالبركة الدينية فانه مقر الانبيا عليهم
الصلاة والسلام ومتعبدهم ومهبط الوحي والملائكة وانما قال باركنا حوله لتكون بركته اعم واشمل

شبكة الألوكة www.alukah.net

فانه اراد باحوله ما الحائط به من ارض الشام وما قاربه منها وذلك اوسع مقدار بيت المقدس وانه اذا كان
هو الاصل وقد بارك في لواحقه وتوابعه من البقاع كان هو مباركا فيه بالطريق الاولى بخلاف العكس وقيل
اراد بالبركة الدينية والدنيوية وجمعها مامر وقيل المراد بارك باحوله من بركة نشأت منه فعمت جميع
الارض لان مياه الارض كلها اصلها انفجارها من تحت اصل بيت المقدس قاله ابو بكر الرازي الخ **قوله**
لنريه من اياتنا المعنى ما رأى تلك الليلة من العجايب والايات التي تدل على قدرة الله تعالى قال الامام
الرازي فان قيل ان قوله تعالى لنريه من اياتنا يدل على انه ما رآه الا بعض الايات وقال تعالى في حق ابراهيم
عليه السلام وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض فيلزم ان يكون الذي راه ابراهيم عليه السلام
افضل من معراج محمد صلى الله عليه وسلم قلنا الذي راه ابراهيم عليه السلام ملكوت السموات والارض
وهو بعض ايات الله تعالى ايضا بعضا مخصوصا والبعض المطلق افضل من البعض المخصوص اذ ان
المطلق يصرف الى الكامل والجواب المشهور عنه هو ان بعض ايات الله تعالى افضل من ملكوت
السموات والارض **قوله** تعالى انه هو السميع البصير الذي سمع بعبده السميع لاقوال
محمد صلى الله عليه وسلم البصير بافعاله العالم بكونها مهدبة خالصة من شوايب الرياء مقرونة بالصدق
فلهذا خصه الله تعالى بالكرامات **وقال** الله سبحانه وتعالى والنجم اذا هوى اي غاب روى بن
ابي حاتم عن الشعبي رضي الله عنه قال الخالق يقسم بما شاء من خلقه والمخلوق لا يقسم الا بالله تعالى انتهى
والقصد بهذا القسم تحقيق الخبر وتوكيده فان قيل كيف اقسم بالخلق وقد ورد النهي عن القسم بغير
الله تعالى **اجيب** عنه باوجه احدها انه على حذف مضاف اي ورب النجم ورب الشمس
وكذا الباقي الثاني ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فنزل القرآن على ما يعرفون الثالث
ان الاقسام انما تكون بما يعظمه المقسم او يجله وهو فوقه والله تعالى ليس شيء فوقه فاقسم بما شاء
بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها تدل على باريها وصانعها قال ابن ابي الاصبع في اسرار الفواتح القسم بالمصنوع
يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل انتهى
قيل فما معنى القسم منه تعالى فانه ان كان لاجل المؤمن فالمؤمن يصدق بوجود الاخبار من غير قسم وان
كان لاجل الكافر فلا يفيد **واجيب** بان القرآن نزل بلغة العرب ومن عادتها القسم اذا اريدت
توكيد امر ما **واجاب** الاستاذ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه بان ذكر القسم لكمال الحجة
وتاكيدها وذلك ان الحكم يفصل باثنين اما بالشهادة واما بالقسم وذكر تعالى في كتابه النوعين
حتى لا يبقى لهم حجة فقال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقال تعالى فورب السماء
والارض انه لحق وعن بعض الاعراب انه سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء
والارض انه لحق صاح وقال من الذي اغضب الجليل حتى ألجاه الى اليمين واقسام الله تعالى ليعض

محلوقاتة دليل على انه من عظيم اياته واختلف المفسرون في معنى قوله تعالى والنجم على اقوال احدها
انه عنى بالنجم الثريا اذا سقطت مع الفجر قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية عنه ومجاهد والثوري
والعرب تسمي الثريا نجما ومنه قولهم

اذا الطلع النجم عشاء ابتغى الراعي كساء

وفي الحديث ما طلع نجم قط وفي الارض عاهة شتى الا ارتفع رواه الامام احمد رضي الله عنه واراد بالنجم
الثريا وهذا القول اختاره ابن جرير والزمخشري ثانيها الرجوم من النجوم مما يرمى به الشياطين
قاله ابن عباس في رواية عنه قال ابن كثير وهذا القول له اتجاه وقال ابن القيم انه اظهر الاقوال
ووجهه بان الله تعالى اقسم بهذه الاية الظاهرة المشاهدة التي نصبها اية وحفظا للوحي من استراق
الشياطين على ان ما اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم حق لا سبيل للشيطان ولا طريق له اليه بل
قد حرس بالنجم اذا هوى رصدا بين يدي الوحي وحرسا له وعلى هذا فالارتباط بين المقسم به
والمقسم عليه في غاية الظهور وفي المقسم به دليل على المقسم عليه بما لها القرآن اذا نزل قاله مجاهد
ومقاتل وابن عباس في رواية عنه رابعها نجوم السماء كلها قاله مجاهد في رواية عنه وجزم به
ابو عبيدة قال ذهب الحافظ الواحد بمعنى قال الشاعر

وباتت تعد النجم في مستحن قال ابن جرير وهذا القول له وجه ولكن لا اعلم
احدا من اهل التاويل قاله خامسها الزهرة قاله السدي سادسها النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يؤيد نزوله ليلة المعراج نقله القاضي عن جعفر الصادق رضي الله عنه **قوله** تعالى ما ضل
صاحبكم وما غوى جواب القسم وفيه شهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بانه بار رشيد تابع للحق ليس بضال وهو
للجاهل الذي يسلك غير طريق بغير علم والغاوي هو العالم بالحق العادل قصدا الى غيره فنزه الله تعالى رسوله
وشرعه عن مشابهة اصحاب الضلال كاليهود والنصارى وانما قال تعالى ما ضل صاحبكم ولم يقل ما ضللتم تاكيدا
للحجة عليهم بانه صاحبهم ومن اعلم الخلق به وبحاله واقواله وافعاله وانهم لا يعرفونه بكذب ولا ضلال ولا
يتقولون عليه منه لحظة قط وقد نبه تعالى على هذا المعنى بقوله تعالى ام لم يعرفوا رسولهم ثم نزهه الله تعالى بقوله
وسلم صلى الله عليه وسلم ان يصدر عن هوى فقال تعالى وما ينطق عن الهوى اي ما يقول قولا عن هوى
وغرض ولم يقل وما ينطق بالهوى لينفي نطقه عن الهوى ابلغ وانه يتضمن ان نطقه لا يصدر عن هوى واذا
لم يصدر عن هوى فكيف ينطق به فيتضمن نفي الامرين نفي الهوى عن مصدر النطق ونفيه عن النطق
نفسه فنطق بالحق ومصدره الهدى ثم قال تعالى ان هو الا وحي يوحى فاعاد الضمير المصدر المفهوم من
الفعل اي ما نطقه الا وحي يوحى قال شيخنا ابو الفضل الخطيب وغيره وهذا الحسن من جعل الضمير
عائدا الى القرآن فان نطقه بالقرآن والسنة وان كليهما وحي يوحى قال الله تعالى وانزل عليك الكتاب والحكمة

وهما القرآن والسنة وروى الاوزاعي عن حسان بن عطية رضي الله عنه قال كان جبريل ينزل على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن يعلمه إياها كما أخبر تعالى عن وصف علمه الوحي بما يعلم انه مضاد لاوصاف
الشيطان معلم الضلال والغواية **ومثال** تعالى علمه شديد القوى ومن قوته انه اقتلع قرى قوم
لوط بعد ما جاءها حتى بلغ بها السماء قلبها وصاح بثمود فاصبحوا جاثمين وكان هبوطه على الانبياء عليهم السلام اسرع
من طرفة عين ولا شك ان معلم المعلم معلم للمتعلم فلو قال تعالى علمه جبريل ولم يصفه لم يحصل للنبي صلى الله
عليه وسلم به فضيلة ظاهرة **قوله** تعالى ذو مرة اي قوة رواه الفريابي عن مجاهد ويؤيده قوله
صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي وقال ابن عباس رضي الله عنهما ذو منظر حسن
رواه ابن جرير عنه قال القرا واصل المرة الفتل فتل الحبل ممرا ي محكم شديد الفتل وقد امرر تادرت
بعضهم الى بعض في الفتل **قوله** تعالى فاستوى اي جبريل قام في صورته التي خلق عليها **قوله** تعالى
وهو بالافق الاعلى جمعه افاق بالمد النواحي قال عكرمة الافق الاعلى الذي يأتي منه الصبح ونحوه قال مجاهد
مطلع الشمس ونحوهما قول قتادة الذي يأتي منه النهار المخالف بعضهم والمراد جهة المشرق وذلك ان
جبريل عليه السلام كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة الادميين كما كان يأتي الانبياء قبله فسأله رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يريه نفسه في الصورة التي خلق عليها فقال ادع ربك فدعاه فطلع عليه سواد
من قبل المشرق فجعل يرتفع وينتشر حتى سد الافق فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم صعق فتراجبريل
في صورة الادميين فضمه الى صدره وسح الغبار عن وجهه **تنبيه** قال ابن جرير ان قوله تعالى ثم
فاستوى ان المعنى استوى جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا قال الحافظ بن كثير وهو غير موافق
عليه ولا يساعد المعنى فان هذه الرؤية لجبريل لم تكن ليلة الاسرا بل قبلها ورسول الله صلى الله عليه
وسلم بالارض فهبط عليه جبريل ودنا اليه فاقترب منه وهو على صورته التي خلق عليها له ستمائة جناح
ثم رآه بعد ذلك ليلة الاسرا **قوله** تعالى ثم دنى فتدلى قال القرا المعنى فتدلى فدنى ولكنه
جائز ان تقدم رأى الفعلين شئت اذا كان المعنى فيهما تقول دنى فقرب فدنى اينما شئت **قوله** تعالى
فكان قاب قوسين اوادنى اي فاقترب جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم لما هبط الى الارض حتى كان
بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم قاب قوسين اي قدرهما قال الواحدي والمراد بالقوس التي يرمى بها
عند الجمهور قال وقيل المراد بها الذراع لانها يقاس بها **قلت** ونقله بن الخازن عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال الحافظ وينبغي ان يكون هذا القول هو الراجح فقد اخرج بن مردويه
باسناد صحيح عن بن عباس رضي الله عنهما قال القاب القدر والقوسين الذراعين قال
وبين ان لو كان المراد بالقوس التي يرمى بها لم يحتج الى التثنية فكان يقال
مثلا قاب رمح او نحو ذلك قال وقيل انه على القلب والمراد فكان قابي قوس لان القاب

ما بين المقبض والسية فلكل قوس قابان بالنسبة الى الخالقة اثنتي **قوله** تعالى ثم دنى فتدلى هو ادنى من القدر
المذكور قال الحافظ بن كثير هذه الصيغة تستعمل في اللغة لاثبات الخبر عنه ونفي ما زاد عليه كقوله تعالى لم
تلبثوا الا قليلا كأنكم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها وكقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس
تنبيه هذا الذي قلناه من ان هذا القرب الداني الذي صار بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم
قاب قوسين او ادنى انما هو جبريل نقله القاضي عن الجمهور قال الحافظ بن كثير وهو الصحيح قال العلامة
بن القيم ان جبريل هو الموصوف بما ذكر من اول السورة الى قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
هكذا فسره النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لعائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية فقال ذاك جبريل لم ار في صورته التي خلق عليها الا مرتين رواه
مسلم ولفظ القرآن لا يدل على غير ذلك من وجوه الاول انه قال تعالى شديد القوى وهذا جبريل الذي
وصفه بالقوة في صدر السورة الثاني انه قال تعالى ذو مرة اي حسن خلق وهو الكريم في سورة
التكوير الثالث انه قال تعالى استوى بالافق الاعلى وهو ناحية السما العليا وهو استوى
جبريل الرابع انه قال تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى وهذا لا يطلق على جبريل وقد نزل
الارض مرات حيث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بها واما الدنو والتدلي في حديث المعراج ورسول
الله صلى الله عليه وسلم كان فوق سبع سموات الخامس انه قال تعالى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة
المنتهى والذي عند السدرة قطعا هو جبريل وبهذا فسره النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك جبريل
السادس ان الضمير في قوله ثم دنى فتدلى وفي ولقد راه وفي قوله تعالى دنا فتدلى او في قوله ثم استوى وقوله تعالى وهو
بالافق الاعلى واحد فلا يجوز ان يختلف بين المفسرين من غير دليل السابع انه سبحانه تعالى اخبر
ان هذا الذي دنى فتدلى كان بالافق الاعلى وهو افق السما فدل على ان الارض فتدلى الرسول الله صلى الله
عليه وسلم والدنو والتدلي الذي في حديث شريك غير هذا انتهى **قوله** تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى
قال الحافظ بن كثير معناه فاوحى جبريل الى عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم ما اوحاه او فاوحى الله تعالى
عبد محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام قال وكل المعنيين صحيح قال الحافظ وكلام
اكثر السلف يدل على الثاني **قوله** تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى قول الجمهور ما كذب الفؤاد بالتخفيف
وهو متعد وما رأى مفعوله اي ما كذب قلبه ما رأت عيناه وان القلب محل العين وليس كمن
رأى شيئا في المنام فاخبر به فكذب فؤاده بصره بل ما رآه ببصره صدق فؤاده وقرئ بالتشديد اي ما كذب
قلب محمد صلى الله عليه وسلم ما رآى اي لم يكذب القلب البصر بل صدقه **قوله** تعالى افتمارونه قال
ابراهيم النخعي افتجادلونه رواه سعيد بن منصور عنه وقرئ افتمرونه اي تجحدونه **قوله**
تعالى على ما يرى اي ما راه ليلة الاسرا **قوله** تعالى ولقد راه نزلة اخرى يعني اي جبريل في صورته التي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خلق على هيئة أخرى **قوله** تعالى عند سدرة المنتهى روى الامام احمد بسند حسن كما قال الحافظ ابن كثير عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل على سدرة المنتهى لها ستمائة جناح كل جناح منها
قد سد الافق يسقط من أجنحته * وراه ابن الدر وابا قوت ما الله به عليم واصل الحديث رواه مسلم **قوله**
تعالى عندها جنة المأوى فيه دليل على ان الجنة فوق السماء السابعة **قوله** تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى
التعبير بما للتفخيم والتعظيم لما يغشاها وفي رواية لمسلم رضي الله عنه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
يغشاها فراش من ذهب وقد ذكرنا هذا وغيره مع ما يتعلق بالسدرة في الغصة وشرحها بعد فليراجع ثم نفى الله
تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما يعرض للرأي الذي لا أدب له بين يدي الملوك والعظماء الثقاة بمبنا
وشمالا ومجاوزة بصره الى ما بين يديه **قوله** تعالى ما زاغ البصر وما طغى اخبر عنه بكمال الادب له في ذلك
المقام في تلك الحضرة اذ لم يلتفت جانبا ولم يمد بصره الى غير ما رأى من الآيات وما هنالك من العجائب بل
قام بمقام العبد الذي اوجب أدب الحرافة واقباله على ما امر به دون التفاته الى غيره مع ثبات الحاش وسكون
القلب وطمأنينته وهذا غاية الكمال **قوله** تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى كقوله
تعالى لنريه من آياتنا الكبرى اي الدالة على قدرتنا وعظمتنا قال العلامة ابن أبي شرف في شرح الشفا
رأى هنا بمعنى ابصر ومن في قوله تعالى من آيات تحتمل ان تكون تبعيضية وان تكون بيانية والآيات جمع اية
وهي العلامة ووصفها بالكبرى لتميز عن غيرها وليبان نوعها وآيات الله تعالى لا تحصى او لعظم الآيات الكبرى
فلا يحاط بها والشيء اذا لم يحط به فلا يدرك تبيينه انتهى والله تعالى اعلم **فصل فان قيل**
ان الاحاديث كل حديث منها مخالف للآخر فقد يكون المعراج تعدد بتعددها قلنا جعلت الكل قصة
واحدة **اقول** ليس الامر كما ذكر فقد قال الحافظ ابن كثير في تاريخه بعد ان ذكر انه لم يقع في سياق
مالك بن صعصعة ذكر بيت المقدس وكان بعض الرواة يحذف بعض الخبر للعلم به او ينساه او يذكر
ما هو اهم عنده او يبسط تارة ويقتصر تارة كل ذلك وبأن كل حديث يخاطبه بما هو الانفع له ومن جعل كل رواية
خالفت الاخرى مرة على حدة فاثبت اسراآت متعددة فقد ابعد والغرب وهرب الى غير مهرب ولم
يحصل على مطلب ولم يقل ذلك من احد من السلف ولو تعدد لهذا التعدد اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك امته ولنقله الناس على التكرار انتهى ويلزم على ذلك ايضا كما اشار اليه
في نسخ البارزي وقوع التعدد في سؤاله صلى الله عليه وسلم عن كل نبي وسؤال اهل كل باب هل بعث اليه
وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد مثل ذلك في القصة لا يتجه فيتعين رد بعض الروايات
المحتملة الى بعض الترجيح الا انه لا يبعد وقوع مثل جميع ذلك في المنام توطئة ثم وقوعه في اليقظة على وفقه
انتهى ملخصا وقال ابن القيم في الهدى بعد ان ذكر نحو ما قاله ابن كثير الصواب الذي عليه ائمة النقل ان الاسرا
كان مرة واحدة بمكة وباعجب للذين يقولون تتعدد وكيف يساغ لهم ان يظنوا انه في كل مرة تفرض عليه الصلاة

خمس

خمسين ثم يتردد بين ربه تعالى وموسى عليه السلام حتى تصير خمسا فيقول تعالى امضيت فريضتي وخففت
عن عبادي ثم يعيدها في المرة الثانية الى خمسين ثم يحطها عشرا عشرا انتهى ملخصا قال الحافظ بعد ان ذكر
ما تقدم نقله عنه والذي يظن انه تكرر منه حديث انس رضي الله عنه وقعد بينا انا جالس اذ جاءني جبريل
فوكزني بين كتفي فقمت الى نخلة فيها مثل وكري الطابر فقعدت في احدهما وقعد جبريل في الاخرى فارتفعت حتى سدت
الخافقين وفيه ففتح باب السما ورايت النور الاعظم الحديث رواه البزار وقال في باب المعراج رجاله
باسرهم وعلى كل حال فهي قصة اخرى الظاهر انها وقعت بالمدينة قال ومن المستغرب قول البرزلي السلام
ان الاسرا كان باليوم واليقظة ووقع بمكة والمدينة فان كان بريد بتعميم اليوم بالمدينة فيكون في كلامه تدافع
ونشر غير مرتب فيكون الاسرا الذي اتصل به المعراج وفرضت فيه الصلوات بمكة والاخرى في المنام بالمدينة
قال الحافظ وينبغي ان يزاد فيه ان الاسرا في المنام تكرر بالمدينة انتهى وقد جزم النووي في فتاويه
بان الاسرا وقع مرتين مرة في المنام ومرة في اليقظة وذهب الى هذا جماعة منهم المهلب شارح
البخاري وحكاه عن طائفة وابو نصر القشيري والبغوي ونقل السهيلي نحوه عن شيخه القاضي
ابي بكر العربي رضي الله عنهم ولخارهم قالوا وكانت منه في النوم توطئة له وتيسيرا عليه كما كان بدء
نبوته صلى الله عليه وسلم الرويا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة فانه امر عظيم تضعف عنه القوى
البشرية وكذلك الاسرا سهلته الرويا لان هوله عظيم فجاء في اليقظة على توطيه وتقدمة وقد ثبت ان الله
يعيده صلى الله عليه وسلم وتنبيها على **واذا علم ما تقرر فاقول** سما النبي صلى الله عليه وسلم
عند البيت في الحجر اذ اتاه جبريل وميكائيل وسمعا ملكا اخر يقال اوطمرانه هو يقال اوسطهم هو خيرهم فكانت
تلك الليلة فلم يرهم حتى اتوه ليلة اخرى فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعوه عند بئر زمزم وتولاه منهم جبريل
فشق جبريل ما بين نحره الى لبته حتى فرغ صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم بيده حتى انقى جوفه واتي
بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغ في صدره وحشاه علما وحلما ويقينا واسلاما ثم ختم بين كتفيه بخاتم النبوة
ثم اتي بالبراق مسرجا ملجما وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فحمل عليه
الحديث بين اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه اخرجه الحاكم بهذا اللفظ وعند النسائي
بسند ضعيف كما قال الحافظ عن ابن عباس رضي الله عنهما ادخل جبريل الانسان وعرف كرف الفرس وقوائم
كقوائم الابل واضلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء انتهى فاستصعب عليه فقال له امرت
اذ بها فما ركبك خلق قط اكرم على الله منه فارفضت

الى الشرة

خلق

عروقا وقرت حتى ركبها وكانت الانبياء تركبها قبله فانطلق به جبريل وميكائيل بن سعد في شرف المصطفى فكان الآخذ
بركاب جبريل وزمام البراق ميكائيل وفي رواية جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فسار واحتى بلغوا ارضا
ذات نخل فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال اتدري اين صليت قال لا قال صليت بطيبة
واليها المهاجر فانطلق البراق يهوي به حتى بلغ ارضا بيضاء فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال له
جبريل اتدري اين صليت قال لا قال صليت بمدين عند شجرة موسى عليه السلام ثم قال انزل فصل ففعل
ثم ركب فقال اتدري اين صليت قال لا قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم بلغ ارضا بدت
له قصور فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال لجبريل اتدري اين صليت قال لا قال صليت
ببيت لحم حيث ولد عيسى فسما هو يسير على البراق اذ رأى عنقا من الجن يطلبه بشعلة من نار كلما التفت
راه فقال له جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن اذا قلتهن طفئت شعلته وخر لفيه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض وشر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار
ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن فانكب لفيه وطفئت شعلته فسار حتى اتى على قوم يزرعون في
يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال ياجبريل ما هذا فقال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله فما
لهم الحسنة بسبع مائة ضعف وما انفقوا من شيء فهو يخلفه وهو جل وعلا خير الرازقين
قال راجعة ما شعلت نبت نرعون واولاده فها بينا هي تخطمت فرعون اذ سقط المشط فقالت لبنيه
الله تخسر فرعون فقالت ابنة فرعون اولك رب غيري قالت نعم فاجرته فدعاها فقال الك رب غيري
قالت نعم ربي وربك الله وفي رواية وكان للمراة ابنان وزوج فارسل اليهم فراودهم المراة وزوجها ان يرجعا
عن دينهما فابيا فقال اني قاتلكما فقالا احسانك الينا ان قتلتنا ان نجتمعنا في بيت فامر ببقرة من نحاس
فاحميت ثم امر بهما ليلقيا فيها واولادهما وفي رواية قالت ان لي اليك حاجة قال وما هي قالت تجمع عظامي
وعظام ولدي فتدفنا جميعا قال ذاك لك لما لك علينا من الحق فالقوا واحدا واحدا حتى بلغوا الصغير فصبي
فيهم فقال يا امه قعي ولا تقاعسي فانك على الحق والقيت هي ولدها واتى على قوم ترفخ رؤسهم بالصخر كلما
رفخت عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال ياجبريل ما هؤلاء قال هؤلاء الذين تثاقل رؤسهم عن
الصلاة المكتوبة ثم اتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الابل والانعام والكلأ
الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها فقال ما هؤلاء ياجبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات
اموالهم وما ظلمهم الله شيئا ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم نضيج في قدور ولحم اخر نيء خبيث فجعلوا يأكلون من
النيء الخبيث ويدعون النضيج الطيب فقال ما هذا ياجبريل قال هذا الرجل من امتك تكون عند
المراة الحلال الطيب فيأتي امراة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمراة تقوم فترتد زوجها الا

طيبا فيأتي رجلا خبيثا فيبيت معه حتى يصبح ثم اتى على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب الا شقته واشتى لا خرقته فقال ما هذا
ياجبريل قال هذا مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ويقعدون بكل صراط يوعدون فمر وراى رجلا يشرح
في نهر من دم يلقم الحجارة فقال من هذا فقيل اكل الربا ثم اتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يريد ان يحمل عليها
فقال ما هذا ياجبريل قال هذا الرجل من امتك تكون عنده امانات الناس لا يقدر على اداءها ويريد ان يحمل عليها ثم
اتى على قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت لا يفتر عنهم من ذلك شيء فقال من هؤلاء
ياجبريل قال هؤلاء خطباء الفتنة خطباء امتك يقولون ما لا يفعلون ومن يقوم لهم الطمار من الناس يمشي وجوههم
وصدورهم فقال من هؤلاء ياجبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم ثم اتى على جحر صغير يخرج منه ثور
عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث خرج فلا يستطيع فقال ما هذا ياجبريل قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة العظيمة
يندم عليها فلا يستطيع ان يردها ثم اتى على واد فوجد ريحا طيبة باردة وريح المسك وسمع صوتا فقال ياجبريل ما
هذا قال هذا صوت الجنة تقول يارب ائتني بما وعدتني فقد كثرت غرفي واستبرقي وحريري وسندسي و
وعبقري ولولوي ومرجاني وفضتي وذهبي واكوابي وصحافي وأباريقي ومراكبي وعسلي ومائي ولبني وخمري فاتني بما
وعدتني فقال لك كل مسلمة ومسلم ومؤمن ومؤمنة ومن امن بي ورسلي وعمل صالحا ولم يشرك بي ولم يعمل
مردي ولم يأمن اولادا ومن خشيني فهو لمن ومن سألني اعطيته ومن توكل علي كفيته اني انا
الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد وقد افلح المؤمنون وتبارك الله احسن الخالقين قالت ربيبة ثم اتى على
واد فسمع صوتا منكرا ورجرة منتنة فقال ما هذا ياجبريل قال هذا صوت جهنم تقول يارب ائتني بما وعدتني
فقد كثرت سلاسلي واغلالي وسعيري وحميمي وضريبي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فاتني بما
وعدتني فقال لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب
قالت ثم رئيت وراى رجلا فقال يا امرأة احذري عينيه فاذا هو كوكب دري كان في سرة العصار يحجبه
شهبه يسير الغربي قطن وراى عمودا البيض كانه لولو تحمله الملائكة فقال ما تحملون قالوا نحمل الاسلام امرنا ان
نضعه بالشام وبينما هو يسير اذ دعاه داع عن يمينه يا محمد انظرني اسالك فلم يجبه ثم دعاه داع عن شماله يا محمد
انظرني اسالك فلم يجبه وبينما هو يسير اذ بامرأة حاسرة عن ذراعيها عليها من كل زينة خلقها الله فقالت
يا محمد انظرني اسالك فلم يلتفت اليها ثم سار فاذا هو بجور عن يمين الطريق فقالت يا محمد انظرني
اسالك فقال ياجبريل ما هذا فقال شر يا محمد فسار وما شاء الله ان يسير فاذا هو بحوراء حلق من حلق الله فقال السلام
عليك يا اول السلام عليك يا الخر السلام عليك يا حاشر فقال لجبريل رد السلام فرد ثم لقيه الثانية
فقال له مثل ذلك ثم لقيه الثالثة فقال له مثل ذلك ومر على موسى عليه السلام وهو يصلي في قبره عند الكثيب
الاحمر رجل طوال سبط ادم كانه من رجال ازد شنوءة وهو رفع صوته اذ مر به وفضله فرفع البه موسى
عليه السلام وقال من هذا معك ياجبريل فقال هذا اخوك احمد فقال مرحبا بالنبي العربي الذي يسر امته ثم مر

شبكة الألوكة www.alukah.net

ه بالبركة وقال سل لامتك اليسر ثم انطلق فقال الرجل هذا موسى ابن عمران قال ومن يعاتب قال يعاتب
ربه قال ورفع صوته على ربه قال جبريل ان الله عرف لاخيك حقه ثم سار حتى مر على رجل قائم يصلي فقال الرجل هذا معك
ياجبريل قال جبريل الحوت محمد فذهب به ودعا له بالبركة وقال سل لامتك اليسر فقال الرجل هذا يا جبريل قال هذا الحوت عيسى
ثم سار حتى مر بشجر كان ثمرها الشرج تحتها شيخ وعياله فرأى مصابيح وضوءا فقال ما هذا يا جبريل فقال ابوك ابراهيم
فسلم فرد عليه السلام وقال من هذا معك يا جبريل قال ابنك احمد فقال مرحبا بالنبي الزكي الامي الذي بلغ رسالة ربه ونصح
لامته يا بني انك لاق ربك الليلة وان امتك لخير الامم واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك اوجلها في
امتك فافعل ودعا له بالبركة ثم سار فقال يا جبريل بينا انا اسير اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني اسالك فلم اجبه فقال
جبريل ذاك داعي اليهود اما انك لو اجبته لتهودت امتك وقال بينا انا اسير اذ دعاني داع عن شمالي يا محمد انظرني
اسالك فلم اجبه قال ذاك داعي النصارى اما انك لو اجبته لتنصرت امتك قال وبينا انا اسير اذا انا بامراة
حاسرة عن ذراعيها عليها من كل زينة تقول يا محمد انظرني اسالك فلم اجبها فقال جبريل تلك الدنيا اما انك لو اجبتها
لاختارت امتك الدنيا على الاخرة واما العجوز التي رايت فلم يبق من الدنيا الا عمر تلك العجوز واما الذي اراد ان يسأل
اليك فذلك عدو الله ابليس اراد ان يسألك واما الذين سلموا عليك فابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام
ثم انطلق بحتى اتى الوادي الذي بالمدينة فاذا جهنم تكشف عن مثل الزرابي فقيل يا رسول الله كيف وجدت قال
مثل الحمة السخنة ثم دفع حتى انتهى الى المسجد فدخل المدينة من ربا يها اليماني واذا عن يمين المسجد وعن يسار نوران
ساطعان فقال يا جبريل ما هذا النوران قال اما الذي عن يمينك فانه محراب اخيك داود عليه السلام واما الذي
عن يسارك فعلى قبر اختك مريم فدخل المسجد ورباب فيه عمل الشمس والقمر فاتى جبريل الصخرة التي ببيت المقدس
فوضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق وفي رواية مسلم فربطه بالحلقة التي يربط بها الانبياء فلما استوى على صلى
الله عليه وسلم في صخرة المسجد قال جبريل يا محمد هل سألت ربك ان يريك الحور العين قال نعم قال جبريل فانطلق
الى اولئك النسوة فسلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة فاتهن فسلم عليهن فردد ن عليه السلام فقال
من انتن فقلن خيرات حسان من نساء قوم ابرار اتقياء اخلاء اقاموا فلم يضعنوا وبقوا فلم يموتوا ابدا
دخل المسجد هو وجبريل فصلى كل واحد ركعتين فلم يلبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير تعرف النبيين من
بين قائم وراكع وساجد ثم اذن مؤذن واقيمت الصلوة فقاموا صفوفا ينتظرون من يؤمهم فاخذ جبريل
بيد صلى الله عليه وسلم فقدمه فصلى بهم ركعتين وفي رواية ثم اقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمدا صلى
الله عليه وسلم وعندوا استطى عن كتب فاذن جبريل وتراءت الملائكة في السماء وحشر الله له المرسلين فصلى النبي صلى
الله عليه وسلم بالملائكة والمرسلين فلما انصرف قال جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك قال لا قال كل نبي بعثه
الله ثم صلى مع الملائكة فلما قضيت الصلوة قالوا امر بهذا معك يا جبريل قال نعم قالوا وقد ارسل اليه قال
نعم قالوا فحياه اهل سماء وخير خليفة ونعم الاخ ونعم المجيء جاء وفي حديث ابي هريرة رضي [illegible]

والنبي

والنبي فلقي ارواح الانبياء فاثنوا على ربهم فقال ابراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني
امة قانتا يوتم بي وانقذني من النار وجعلها علي بردا وسلاما ثم ان موسى اثنى على ربه تعالى فقال الحمد لله الذي
كلمني تكليما وجعل هلاك فرعون ونجاة بني اسرائيل على يدي وجعل من امتي قوما يهدون بالحق وبه يعدلون ثم ان داود
اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما وعلمني الزبور والان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير
واعطاني الحكمة وفصل الخطاب ثم ان سليمان اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين
يعملون ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات وعلمني منطق الطير واتاني من كل شيء فضلا
وسخر لي جنود الشياطين والانس والطير وفضلني على كثير من عباده المؤمنين واتاني ملكا عظيما لا ينبغي لاحد من بعدي
وجعل ملكي ملكا طيبا ليس فيه حساب ولا عقاب ثم ان عيسى اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته
وجعل مثلي مثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعلني ابرئ
الاكمه والابرص واحيي الموتى باذنه ورفعني وطهرني واعاذني وامي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم اثنى على ربه وانا مثن على ربي فقال الحمد لله الذي ارسلني رحمة
للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل الفرقان علي فيه تبيان كل شيء وجعل امتي خير امة اخرجت للناس
وجعل امتي وسطا وجعل امتي هم الاولون والاخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني
فاتحا خاتما فقال ابراهيم عليه السلام بهذا فضلكم محمد انتهى ثم ذكر ان الساعة ترد والارض كلها
ابراهيم فقال علمي بها قد رد والارض كلها الى موسى فقال علمي بها قد رد والارض كلها الى عيسى فقال اما وجبتها فلا يعلمها الا
الله وفيما عهد الي ربي ان الدجال خارج ومعي قضيبان فاذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه الله اذا رآني
حتى ان الحجر ليقول يا مسلم ان تحتي كافرا فتعال فاقتله فيهلكهم الله ثم يرجع الناس الي بلادهم واوطانهم فعند
ذلك يخرج يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيطؤون بلادهم لا يأتون على شيء الا اهلكوه ولا يمرون
على ماء الا شربوه ثم يرجع الناس فيشكونهم الي فادعو الله فيهلكهم ويميتهم حتى تجوى الارض من ريحهم فينزل الله
المطر فيجرف اجسادهم حتى يقذفهم في البحر فيما عهد الي ربي ان ذلك اذا كان كذلك ان الساعة كالحامل
المتم لا يدري اهلها متى تفجؤهم ولادتها ليلا او نهارا واخذ صلى الله عليه وسلم العطش اشد ما اخذه فاتي بانية
ثلاثة مغطاة اوانيها فاتي باناء منها فيه ماء فقيل له اشرب فشرب منه يسيرا ثم دفع اليه اناء اخر فيه لبن فقيل له
اشرب فقال اريد قد رويت فقال جبريل اما انها ستحرم على امتك وفي رواية تعرض على الماء واللبن والخمر واللبن
وفي رواية العسل بدل الماء فشرب من العسل قليلا وتناول اللبن فشرب منه حتى روي فشرب جبريل من بقيته
وقال امست الفطرة فلو شربت الخمر لغوت امتك ولم تتبعك منهم الا قليل ولو شربت الماء لغرقت امتك
وفي رواية فقال شيخ منكي على سرير له لجبريل اخل صاحبك الفطرة واراك لهدى ثم اتي بالمعراج الذي يعرج عليه
ارواح بني ادم فلم ار الخلائق احسن من المعراج اما رأيت الميت حين يشخص بصره طامحا الى السماء فان ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عجبه بالمراح له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب وفي رواية رأى سعيد في شرف المطفى انه أتي بالمعراج من عند الفردوس
متصلًا بالثريا وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة فصعد هو وجبريل حتى انتهيا الى باب من ابواب السماء الدنيا
يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسماعيل وهو صاحب سماء الدنيا وفي حديث جعفر بن محمد عن السهمي
يسكن الهواء ليصعدا الى السماء فلم يهبط الى الارض قط الا يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ومع كل ملك
سبعون الف ملك مع كل ملك جنده مائة الف فاستفتح جبريل باب السماء قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه وفي رواية بعث اليه قال نعم قيل مرحبًا به واهلًا حياه الله من اخ ومن
خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا اذا هو بآدم فسلم عليه فرد عليه السلام
فقال مرحبًا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد به الى السماء الثانية فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبًا به واهلًا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ
ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا اذا هو بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا شبيه احدهما بصاحبه شبابهما وشعرهما ومعهما نفر من
قومهما واذا عيسى جعد مربوع الخلق الى الحمرة والبياض بسط الوارس كما خرج من عند ماس اي حمام شبهه
بعروة ابن مسعود الثقفي فسلم عليهما فردا عليه السلام ثم قالا مرحبًا بالاخ الصالح والنبي الصالح وعجبا له بحيرًا
صعد الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال
نعم قيل مرحبًا به واهلًا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا
هو بيوسف ومعه نفر من قومه فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحبًا بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعا له بخير
واذا هو قد اعطي شطر الحسن وفي رواية احسن ما خلق الله فرفضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر
الكواكب قال من هذا يا جبريل قال هذا اخوك يوسف ثم صعد الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقال من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبًا به واهلًا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ
ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا هو بادريس قد رفعه الله مكانًا عليًا فسلم عليه السلام
ثم قال مرحبًا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير ثم صعد الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من
هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبًا به واهلًا حياه الله من اخ ومن
خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فلما خلصا فاذا هو بهرون ونصف طلعته بيضاء ونصف
لحيته سوداء تكاد تضرب الى سرته من طولها وحوله قوم من بني اسرائيل وهو يقص عليهم فسلم عليهم فرد عليه السلام
ثم قال مرحبًا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير فقال يا جبريل من هذا قال هذا الرجل المحبب في قومه هارون
بن عمران ثم صعد الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبًا به واهلًا حياه الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لهما فجعل يمر بالنبي
والنبيين منهم الرهط والنبي والنبيين منهم القوم والنبي والنبيين ليس معهم احد ثم مر بسواد عظيم قال
من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع راسك فاذا سواد عظيم قد سد الافق من ذا الجانب ومن ذا الجانب
فقيل له هؤلاء امتك وسوى هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فلما خلصا فاذا موسى ابن عمران رجل
ادم طوال كانه من رجال شنوءة كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دونهما فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم
فرد عليه السلام ثم قال مرحبًا بالاخ والنبي الصالح ثم دعا له بخير فقال رغم الناس اني اكرم على الله من هذا اهذا الذي
على الله بني فلما جاوزه النبي صلى الله عليه وسلم بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلامًا بعث من بعدي يدخل الجنة من
امته اكثر مما يدخل الجنة من امتي يزعم بنو اسرائيل اني اكرم بني ادم على الله وهذا رجل من بني ادم خلق في الدنيا واني في
اخرى فلو انه بفسطه لم ابال ولكن مع كل نبي امته ثم صعد فلما انتهى الى السماء السابعة رأى فوقه رعدًا وبرقًا وقومًا
فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبًا به واهلًا

نعم

ر ع جاء الله من راح ومن طيفة فنعم الراح ونعم المجيء جاء فتح لها فسمع تسبيحا في السموات العلا من ذوي المهابة
مشفعات من ذوي العلا ما علا سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى فلما طفا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم بابراهيم الخليل
رجل اشمط جالس عند باب الجنة على كرسي مسند اظهره الى البيت المعمور ومعه نفر من قومه مسلم عليه النبي صلى
الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح قال مر امتك فليكثروا من غراس الجنة
فان تربتها طيبة وارضها واسعة فقال له وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وفي رواية اقرأ امتك مني
السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهو
اشبهوا به وعمل قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شيء فقام هؤلاء الذين في الوانهم
شيء فخطوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شيء ثم دخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وفي الوانهم
شيء ثم دخلوا نهرا فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فجاؤا فجلسوا الى اصحابهم
فقال يا جبريل من هؤلاء البيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في الوانهم شيء وما هذه الانهار التي دخلوا فقال اما هؤلاء البيض
الوجوه فقوم لم يلبسوا ايمانهم بظلم واما هؤلاء الذين في الوانهم شيء فقوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا فتاب
الله عليهم واما هذه الانهار فانهار رحمة الله والثانية نعمة الله والثالث سقايا ربهم شرابا طهورا وقيل لهذا
مكانك ومكان امتك واذا هو بامة شطر شطر عليهم ثياب كانها القراطيس وشطر عليهم ثياب رثة فدخل
البيت المعمور ودخل معه الذين عليهم الثياب البيض وحجب الحوراء الذين عليهم الثياب الوسخ فصلى بهم على خير
فصل ومن معه من المؤمنين في البيت المعمور واذا هو يدخل كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى
يوم القيمة لحرمانهم عليه ثم خرج ومن معه وفي حديث عند الطبراني بسند صحيح مررت ليلة اسري بي على
الملا فاذا جبريل كالحلس البالي من خشيته الله وفي رواية عند البزار كانه حلس لاطى انيني ثم اتاني باناء من
خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال جبريل اصبت اصاب الله بك امتك على الفطرة وفي
رواية هذه الفطرة التي انت عليها وامتك ثم رفع الى السدرة المنتهى وانها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها
وانها ينتهي ما يهبط من فوق فيقبض منها واذا هي تخرج من اصلها انهار من ماء غير اسن وانهار من لبن لم يتغير
طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها واذا ابعقها
مثل فلال هجر واذا ورقها كاذان الفيلة تكاد الورقة تغطي هذه الامة وفي رواية الورقة منها مغطية للامة كلها
وفي لفظ عند الطبراني الورقة منها تظل الخلق على كل ورقة ملك فغشيها الوان لا ادري ما هي فلما غشيها من امر الله ما
غشيها تغيرت وفي رواية تحولت ياقوتا وزبرجدا فما يستطيع احد ان ينعتها من حسنها فيها فراش من ذهب
وفي رواية بلورها جراد من ذهب فقيل لهذه السدرة ينتهي اليها كل احد من امتك حتى على سبيلك واذا في
اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقال ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما
الظاهران فالنيل والفرات وفي رواية فاذا في اصلها عين تجري يقال لها السلسبيل ينشق منها نهران احدهما الكوثر

يطرد

بطرد عجاجا مثل السهم عليه خيام اللولو والياقوت والزبرجد وعليه طير خضر انعم طير رات راى فيه ابيض الذهب
والفضة يجري على رضراض من الياقوت والزمرد ماوه اشد بياضا من اللبن فاخذ من اسفله فاغترف من ذلك الماء
فتضرب فاذا هو احلى من العسل واشد ريحا من المسك فقال له جبريل هذا النهر الذي خبأ لك ربك والنهر الاخر نهر
الرحمة فاغتسل فيه فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وفي حديث عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم راى جبريل عند السدرة له ستمائة جناح جناح منها قد سد الافق تتناثر من اجنحته التهاويل الدر واليواقيت
مما لا يعلمه الا الله تعالى انتهى ثم اخذ على الكوثر حتى دخل الجنة فاذا فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر فرأى على بابها مكتوبا الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فقال يا جبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال
لان السائل يسال وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة فاستقبلته جارية فقال لمن انت يا جارية فقالت لزيد بن
حارثة ورأى في الجنة من درة بيضاء واذا فيها حبائل اللولو فقال يا جبريل انهم يسالوني عن الجنة فقال اخبرهم انها قيعان
وان ترابها المسك وسمع من جانبها وجسا فقال يا جبريل ما هذا قال بلال المؤذن فسار فاذا هو بانهار من لبن لم
يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وانهار من كاسات كالاولى وفي رواية فاذا انهار من كأس
جلود الابل المقتبة واذا بطير هكذا كالبخاتي فقال ابو بكر يا رسول الله ان تلك الطير لناعمة قال اكلتها انعم منها
واني لارجو ان تاكل منها وسيما هو يسير اذ مر بنهر على حافتيه قباب الدر المجوف واذا طينه مسك اذفر وقال
جبريل هذا الكوثر ثم عرضت عليه النار فاذا انهار غضب الله تفور وجوهه وتفتته لو طرح فيها الجبال والحديد لاكلتها
فاذا قوم ياكلون الجيف فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس وراى ملكا احمر ازرق فقال من هذا
يا جبريل قال هذا مالك خازن النار فاذا رجل مما يلي مالكا خازن النار فاذا رجل مما يلي مالكا خازن النار فاذا رجل مما يلي مالكا خازن النار
وسلم بالسلام ثم انطلقت دونه ثم رفع الى سدرة المنتهى فغشيها من انوار الملائكة وغشيها من الملائكة اشكال الفراش
حين يقعن على الشجر ونزل على كل ورقة ملك من الملائكة فغشيته سحابة من كلام الله وفي حديث ابن جبريل قال له ان ربك
يسبح قال وما تقول قال يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي اشتهي فيما اشتهي فيما اخبر جبريل انه خرج
به حتى ظهر لمستوى سمع فيه صريف الاقلام ورأى رجلا معتنيا في نور العرش فقال من هذا الملك قيل لا قال لا
قال من هو قيل هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب من ذكر الله وقلبه معلق بالمساجد ولم يسب الوالدين قط
فرأى ربه سبحانه وتعالى فخر النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا وكلمه ربه تعالى فقال له يا محمد قال لبيك يا رب
قال سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما
والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين وسخرت
له الرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه والابرص باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليها سبيل فقال الله سبحانه وتعالى قد اتخذتك حبيبا
[illegible] وهو مكتوب في التوراة حبيب الله ورسولك المختار مكة مولده وطيبة مهاجره وامته الحمادون

عنك وزراك ورفعت لك ذكرك لا اذكر الا ذكرت معي وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا وجعلت امتك هم الاولون والاخرون وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا واولهم يقضى له واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت عرشي لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والهجرة والجهاد والصدقة والصلاة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانى وعلى امتك خمسين صلاة فمن بها منهم وامن بها فان له الجنة فقال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلني ربي بثلاث ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا والقى في قلب عدوي الرعب مسيرة شهر واحل لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت نواصي الكلام وخواتمه وجوامعه وعرضت على امتي فلم يخف علي القابع والمتبوع ورايتهم انوا على قوم ينتعلون بالشعر ورايتهم انوا على قوم عراض الوجوه صغار الاعين كان وجوههم المجان المطرقة ورايتهم انوا على قوم يمشون حفاة عراة فعرفت ان امتي ستذل وتستباح وتقتل وتسبى ورايت عجيز صفية بنت حيي على عاتقها وامرت بحبس صفية فحبست فنظرت اليها وهي على بغلتها تلتفت وتقول حبست حبست فعرفت انها ليست بحابسة ورايت عمر بن الخطاب في الجنة ورايت قصرا بفناء قصر جعفر بن ابي طالب في الجنة فقلت لمن هذا القصر فقالوا لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فاذكر غيرتك يا عمر فبكى عمر وقال بابي انت وامي يا رسول الله اعليك اغار وفي رواية اخرى ورايت عمر بن الخطاب حتى اذا كان عند الشجرة التي عند الثنية التي تشرف على قديد فاستقبله

[illegible] العلق

[illegible] عمر

ما هذا يا جبريل قال هؤلاء الشياطين يحومون على اعين بني ادم لا يتفكرون في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك لرأوا العجائب ثم ركب مشمرا فاتى بعير لقريش بمكان كذا وكذا منها جمل عليه غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذى العير نفرت واستدارت وفزع ذلك البعير وانكسر ومر بعير قد ضل البعير الاحمر فدل جمعه فلان فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد صلى الله عليه وسلم اتى اصحابه بسبيل الصبح بمكة فلما اصبح قطع وعرف ان الناس يكذبونه فقعد حزينا فمر به عدو الله ابو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شيء قال نعم قال ما هو قال اسري الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فلم ير انه يكذبه مخافة ان يجحد الحديث ان دعا قومه اليه قال ارايت ان دعوت قومك اتحدثهم ما حدثتني قال نعم قال يا معشر بني كعب بن لوي فانفضت اليه المجالس وجاءوا حتى جلسوا اليهما فقال حدث قومك بما حدثتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري الليلة في قالوا الى اين قال لبيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على راسه متعجبا وعظموا ذلك فقال المطعم ابن عدي كل امرك قبل اليوم كان مما عرفناك به فهو اليوم انا اشهد انك كاذب نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس فمصعد شهرا ومنحدر شهرا تزعم انك اتيته في ليلة واللات والعزى لا اصدقك فقال ابو بكر يا مطعم بئس ما قلت لابن اخيك جهنه وكذبته انا اشهد انه صادق فقالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس كيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من الجبل وفي القوم من سار اليه فذهب ينعت لهم بناؤه كذا وهيئته كذا وقربه من الجبل كذا فما زال ينعت لهم حتى التبس عليه النعت فكرب كربا ما كرب مثله قط فجيء بالمسجد وهو ينظر اليه حتى وضع دون دار عقيل او عقال فقالوا اكلما للمسجد من باب ولم يكن عدها فجعل ينظر اليه ويعدها بابا بابا ويخبرهم وابو بكر يقول صدقت صدقت اشهد انك رسول الله فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب ثم قالوا لابي بكر افتصدقه انه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء في غدوة او روحة فلذلك سمي ابو بكر الصديق ثم قالوا يا محمد اخبرنا عن عيرنا فقال اتيت على عير بني فلان بالروحاء قد اضلوا ناقة لهم فانطلقوا في طلبها فانتهيت الى رحالهم وليس بها منهم احد واذا اناء فشربت منه ثم انتهيت الى عير بني فلان بمكان كذا وكذا فنفرت منى فحل علي عزارتان عزارتان سودا وعزارتان بيضا فلما حاذيت العير نفرت وصرع ذلك البعير وانكسر ثم انتهيت الى عير بني فلان في التنعيم يقودها جمل ادرق عليه مسح اسود وعزارتان سوداوان وهاهي ذه تطلع عليكم من الثنية قالوا فمتى تجيء قال اليوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم تجيء فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس حتى دخلت العير فاستقبلوا الابل فقالوا لهم فضل لكم بعير قالوا نعم فسألوا البعير الاخر فقالوا هو ذا قد جمز الثنية قالوا نعم قالوا فهل كان عندكم قصعة من ماء قال رجل انا والله وضعتها فاشربها احد منا ولا هريقت ثم رجعت الى الارض فتموه بالتبن وقالوا اصدق الوليد ما زال الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس

شبكة الألوكة www.alukah.net

عنك وزرك ورفعت لك ذكرك لا اذكر الا ذكرت معي وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا وجعلت امتك هم الاولون والاخرون وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناجيلهم وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا واوجب لهم بقضي لهم واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت عرشي لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك ثمانية اسهم الاسلام والحج والجهاد والصدقة والصلاة وصوم رمضان والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك قال ابو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ربي ثم ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا واوتي قلب عدوي الرعب مسيرة شهر واحل الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت نواصي الكلام وخواتمه وجوامعه وعرضت علي امتي فلم يعرف الغابر والمتبوع ورايتهم انوا على قوم ينتعلون بالشعر ورايتهم انوا على قوم عراض الوجوه صغار الاعين كان وجوههم المجان المطرقة فلم يخف علي ما ياتون من بعدي وامرت بخمس صلاة انتهى واعطى ثلاثا انه سيد المرسلين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين وفي حديث بن مسعود اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وعفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئا المقحمات ثم ابتعث عشر النجباء من اصحابه صلى الله عليه وسلم جبريل فاتعرف سريعا فاتى على ابراهيم فلم يقل شيئا ثم اتى على موسى قال ونعم الصاحب كان لكم فقال ما صنعت يا محمد ما فرض ربك عليك وعلى امتك قال فرض علي وعلى امتي خمسين صلاة كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف عنك وعن امتك فان امتك لا تطيق ذلك فاني وخبرت الناس قبلك وبلوت بني اسرائيل وعالجتهم اسهل المحالة على ادنى من هذا فضعفوا وتركوه فامتك اضعف اجسادا وابدانا وقلوبا وابصارا واسماعا فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الجبريل يستشيره فاشار اليه ان نعم ان شئت فحر ساجدا فقال رب خفف عن امتي فانها اضعف الامم قال فحط عنه خمسا ثم انجلت عنه السحابة فرجع الى موسى فقال وضع عني خمسا فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فلم يزل يرجع بين موسى وبين ربه يحط عنه خمسا خمسا حتى قال يا محمد قال لبيك وسعديك قال هي خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فتلك خمسون صلاة لا يبدل القول لدي ولا انسخ كتابي تخفيفها عنك كتخفيف خمس صلوات ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزل حتى انتهى الى موسى فاخبره فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال صلى الله عليه وسلم قد راجعت ربي حتى استحييت منه ولكني ارضى واسلم فناداه مناد اني قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وقال له موسى اهبط باسم الله وبرحمته على ملائكتي الملائكة الا قالوا اعطيك بالحامدة وفي لفظ مر امتك بالحامدة ثم اخذ قال جبريل ما لي اراك اهل السماء الا رجوا لي وضحكوا الا احمد سلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ودعا لي ولم يضحك الي قال ذاك مالك خازن النار لم يضحك منذ خلق ولو ضحك لاحد لضحك اليك فما زال الى السماء نظرا استقل منه فاذا هو بموج ودخان واصوات فقال

فاهذا

ما هذا يا جبريل قال هؤلاء الشياطين يحومون على اعين بني ادم لا يتفكرون في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك لرأوا العجائب ثم ركب منصرفا فمر ببعير لقريش بمكان كذا وكذا فنفرت منه وكذا فنفرت منه فحمل عليه غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذى البعير نفرت واستدارت وفزع ذلك البعير وانكسر ومر بعير قد ضلوا بعيرا لهم فذهب فجعه فلان فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد صلى الله عليه وسلم اتى اصحابه ببيت المقدس فلما اصبح قطع وعرف ان الناس يكذبونه فقعد حزينا فمر به عدو الله ابو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شئ قال نعم قال ما هو قال اسري الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فلم ير انه يكذبه مخافة ان يجحد الحديث ان دعى قومه اليه قال ارايت ان دعوت قومك اتحدثهم ما حدثتني قال نعم قال يا معشر بني كعب بن لوى فانفضت اليه المجالس وجاؤا حتى جلسوا اليهما فقال حدث قومك بما حدثتني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري الليلة فقالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على راسه متعجبا وضحوا واعظموا ذلك فقال المطعم ابن عدي كل امرك قبل اليوم كان مما عبر فهو لك اليوم انا نشهد انك كاذب نحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس فمصعد اشهرا ومنحدر اشهرا ترعم انك اتيته في ليلة واللات والعزى لا اصدقك فقال ابو بكر يا مطعم بئس ما قلت لابن اخيك جهله وكذبه انا اشهد انه صادق فقالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس كيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قربه من الجبل وفي القوم من سار اليه فذهب ينعت لهم نعتا يقول كذا وهيئته كذا وقربه من الجبل كذا اذا قال نسيت هذه حتى التبس علي النعت فكربت كربا ما كربت مثله قط فجي بالمسجد وهو ينظر اليه حتى وضع دون دار عقيل او عقال فقالوا اكل للمسجد من باب ولكن عدها فجعل ينظر اليه ويعدها بابا بابا وابو بكر يقول صدقت صدقت اشهد انك رسول الله فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب ثم قالوا لابي بكر اتصدقه انه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء في غدوة او روحة فلذلك سمي ابو بكر الصديق ثم قالوا يا محمد اخبرنا عن عيرنا فقال اتيت على عير بني فلان بالروحاء قد ضلوا ناقة لهم فانطلقوا في طلبها فانتهيت الى رحالهم وليس بها منهم احد واذا قدح ماء فشربت منه ثم انتهيت الى عير بني فلان بكذا وكذا فيها جمل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذيت العير نفرت وصرع ذلك البعير وانكسر ثم انتهيت الى عير بني فلان التنعيم يقدمها جمل ادرق عليه مسح اسود وغرارتان سوداوان وهاهي ذه تطلع عليكم من الثنية قالوا فمتى هي قال اليوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينظرون وقد ولى النهار ولم تجي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزيد له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس حتى دخلت العير فاستقبلوا الابل فقالوا لها فضل لكم بعير قالوا نعم فسألوا العير الاخرى فقالوا لها انكسر لكم ناقة حمراء قالوا نعم قالوا فهل كان عندكم قصعة من ماء قال رجل انا والله وضعتها فاشرب احدنا والله ما شربت

في الارض فزعموا انهم قالوا ساحر وقالوا صدق الوليد فانزل الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس

فائدة اخرج ابن مردويه عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه منذ اسري به ربه يرجع عروس
واطيب من يرجع العروس ۞ سادة الانام محمد خير الورى ۞ بفضائل جلت عن الاحصاء ۞
وجوامع الكلم التي ما نالها ۞ احد من الفصحاء والبلغاء ۞ والى الخلائق كلهم ارساله ۞ تشفي القلوب الجمة الاداء
وله الوسيلة والشفاعة في غد ۞ ومقامه السامي على الشفعاء ۞ وحي يوسين كان قد قاله ۞ انا راكب والرسل تحت لوائي
ولقد نما من ربه لمقامنا ۞ في ليلة المعراج والاسراء ۞ سمع الخطاب بحضرة قدسية ۞ ما طها احد من العظماء
ورؤيته الجبار فازدادها ۞ من نعمت عظمت على النعماء ۞ ما نالته ياسين الجمال
باكثر متعقر وملجا عائذ ۞ يا افضل الاجواد والكرماء ۞ انت الوسيلة للالة فسل لنا ۞ عفوا عن الزلات والاهوا
وادخلنا الجنات اول دخلها ۞ وشفاعة للمستغل الخطاء ۞ لك تستجيب وتسجد وتلحي ۞ من ذا البلاء فتنة الاهواء
وبرؤيتك فضلا عن سحابك سيدي ۞ وشفاعة يا اعظم العظماء ۞ قالت لك ساق الله سحب صلاته ۞ وحران ربي العرش في
وعلى صحابتك الرضى متعددا ۞ والال والاتباع والعلماء ۞ ولله در البوصيري رحمه الله تعالى حيث قال مخاطبا
للذات الشريفة

سريت من حرم ليلا الى حرم ۞ كما سرى البدر في داج من الظلم ۞ وبت ترقى الى ان نلت منزلة ۞ من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدمتك جميع الانبياء بها ۞ والرسل تقديم مخدوم على خدم ۞ وانت تخترق السبع الطباق بهم ۞ في موكب كنت فيه صاحب العلم
حتى اذا لم تدع شاوا لمستبق ۞ من الدنو ولا مرقى لمستنم ۞ خفضت كل مقام بالاضافة اذ ۞ نوديت بالرفع مثل الرمح والعلم
كيما تفوز بثم اي مستتر ۞ عن العيون وسر اي مكتتم ۞ فخرت كل فخار غير مشترك ۞ وحزت كل مقام غير مزدحم
وجل مقدارما نلت من رتب ۞ وعز ادراك ما اولت من نعم ۞ تسري لملتمس الانسان الغا ۞ من العناية ركنا غير منهدم
ما دعي الله اعيانا لطاعته ۞ يا اكرم الرسل كنا اكرم الامم ۞ واذ قد انتهينا من ذكر القصة فنشرع في ذكر ما ورد به

قوله بينما النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت الى آخره كذا اعتمد البخاري في بدء
الخلق وفي باب المعراج في الحطيم وربما قال في الحجر قال الحافظ الشك من قتادة وبينه رواية احمد عن عفان عن همام
ولفظه بينما انا في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر قال الحافظ والمراد بالحطيم هنا الحجر وانما قال المراد به ما
بين الركن والمقام او ما بين زمزم والحجر قال وهو وان كان مختلفا في الحطيم هل هو الحجر او المراد به هنا بيان
البقعة التي وقع ذلك فيها لا لتعدد لان القصة متحدة باتحاد مخرجها وقع في رواية الزهري عن
انس رضي الله عنه فرج سقف بيتي وانا بمكة وفي رواية الواقدي باسناده انه اسري به من شعب
ابي طالب وفي حديث ام هانئ عند الطبراني انه بات في بيتها قالت فقدته من الليل فقال ان جبريل
اتاني قال الحافظ والجمع بين هذه الاقوال انه نام في بيت ام هانئ في بيتها عند شعب ابي طالب فعرج
عن سقف بيتها واضاف البيت اليه لانه كان يسكنه فنزل منه منزلة المالك واخرج من المسجد
وكان به اذ ذاك ناس ثم اخرجه الى باب المسجد فاركبه البراق قال وقد وقع في مرسل الحسن عند ابن اسحاق

اتاه فاخرجه الى المسجد وهو بريد هذا الجمع انتهى قال ابن المنير وكانت كرامته صلى الله عليه وسلم في المفاجاة على
سبيل المفاجاة كما اشار اليه بقوله بينما انا وفي حق موسى صلى الله عليه وسلم حين سباه واستدل احمد رحمه الله
الانتصار **وقوله** مضطجعا الى آخره قال الحافظ هو محمول على ابتداء الحال ثم لما خرج الى باب المسجد واركبه البراق
استيقظ في يقظته وانما وقع في رواية شريك فلما استيقظت فان قيل ما الفرق فلا اشكال والجمع
على ان استيقظت افقت اي افاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي
انتهى قال ابن كثير فانه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوحي اليه يستغرق فيه فاذا انتهى رجع الى الحالة الاولى
فكني عنه بالاستيقاظ كما في حديث عائشة رضي الله عنها جئت ربي وسوله الله صلى الله عليه وسلم الى القطا
فكذبوه قالوا فرجعت فهموما فلم استفق الا بقرن الثعالب وفي حديث ابي اسيد رضي الله عنه حتى جاء الله
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكمه فوضعه على فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتغل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم يحس بحمل الصبي فسالت عنه فقالوا رفع لسماء المنذر استيقاظه وهذا الحمل احسن من التعليل انتهى

قوله الا وسطي الوطيين قال الحافظ بالحمزة وجعفر فانه صلى الله عليه وسلم كان يابى بهما تلك الليلة **قوله**
فشق وفي رواية بالقاف والقاف والدال المعجمة المفتوحات وهو الشق طولا **قوله** من ثغرة نحره بضم المثلثة
وسكون المعجمة وهو الموضع المنخفض الذي بين الترقوتين **قوله** الى الشعرة بكسر المعجمة اي شعر العانة وفي رواية
اسفل بطنه وفي رواية فشق جبريل ما بين نحره الى لبته وفي بعض الامهات وتشديد الموحدة موضع القلادة من العنق
وفي رواية الى ثنته بضم المثلثة وتشديد النون اي ما بين سرته الى عانته **تنبيه** شق صدر النبي صلى الله عليه
وسلم اربع مرات الاولى وهو صغير في بني سعد اخرجه مسلم عن انس واحمد والدارمي والحاكم وصححه والبيهقي
والطبراني وابو نعيم عن عتبة بن عبد رضي الله عنهم الثانية عند المبعث اخرجه ابو داود الطيالسي والحارث
ابن ابي اسامة في مسنديهما وابو نعيم والبيهقي كلاهما في الدلائل الثالثة ليلة الاسراء رواه الامام احمد والشيخان
من حديث مالك بن صعصعة واخرجه الشيخان من حديث ابي ذر قال الحافظ العراقي في اول شرحه للتقريب
قد انكر صحة وقوع شق الصدر ليلة الاسراء ابن حزم وعياض وادعيا انه خلط من شريك وليس كذلك
فقد ثبت في الصحيحين من غير طريق شريك وقال الحافظ قد انكره بعضهم وقوعه ليلة الاسراء والانكار في ذلك
قد تواترت الروايات به وقال القرطبي في المفهم لم يقع انكار شق الصدر ليلة الاسراء من رواية ثقات
مشاهير قال الحافظ ولكل من الثلاث حكمة فالاولى كان في زمن الطفولية ليتسنى له اكمال الاحوال من العصمة
من الشيطان ثم عند المبعث زيادة كرامة ليتلقى ما يوحى اليه بقلب قوي في اكمل الاحوال التطهير ثم عند الاسراء
ليناجي الملائكة قال ويحتمل ان تكون الحكمة في هذا الغسل بعد المبالغة في الاشياء المحسوسة المرة الثالثة
كما مر في شرحه صلى الله عليه وسلم هذا ما ذكره الحافظ في باب المعراج زاد في كتاب التوحيد بعد ان ذكر الثلاثة
المتقدمة فقال ومن خصه نقله وقد وقع شق الصدر ايضا في حديث ابي هريرة حين كان ابن عشر سنين وقد

شبكة الألوكة www.alukah.net

عند عبد الله بن احمد في زوائد المسند انتهى قال شيخه الهيثمي في مجمع الزوائد ومنه رجاله ثقات ووثقهم ابن حبان
انتهى وهذا الحديث رواه ابن حبان والحاكم والضياء في المختارة ونحوه وقد اشار الحافظ الى هذه الرواية في كتاب العلق
ايضا فقال ومن خطه نقلت بعد ان ذكر اللفاظ المتقدمة وروى شق الصدر وهو ابن عشر سنين ونحوها في قصة
لرضع عبد المطلب اخرجها ابو نعيم في الدلايل ومرة خامسة ولا تثبت انتهى **قلت** وهذه الخامسة التي اشار
اليها رواها ابو نعيم من حديث العباس عن امه وفيه ورايت شابا من اتم الناس طولا واشدهم بياضا فاحتمله الملود
مني فنقل في فيه ومعه طاس من ذهب فشق بطنه فاخرج قلبه فشق شقا فاخرج منه نكتة سوداء فرمى بها
الحديث بطوله وفيه بكارة تشريف و الحكمة في هذه الواقعة انه لما كان العتيد قرينا من بدء التكليف شق صدره
صلى الله عليه وسلم وقدس حتى لا يتلبس بشيء مما يجانس الرذائل والله سبحانه اعلم قال ابن ابي جمرة وانما غسل
قلبه وقد كان مقدسا وقابلا لما يلقى فيه من الخير وقد غسل اولا وهو صغير السن واخرجت منه العلقة اعظاما
وتاهيلا لما يلقى هناك وقد وجب الحكم بذلك في غير ما وضع مثل الوضوء للصلاة لمن كان متوضيا لان الوضوء
في حقه انما هو اعظام وتاهيب للوقوف بين يدي الله تعالى ومناجاته وكذلك ايضا الزيادة على الواجب
والتثنية اذا اسبغ الاولى لان الاجزاء قد حصل وفي ما بعد الاسباع الى الثلاث اعظاما لما تقدم عليه وكذلك
شق البطن هنا وقد قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب فكان الغسل لما صلى الله عليه وسلم
من هذا القبيل واشارة لامته بالفعل بتعظيم الشعائر كما نص عليهم عليه بالقول قال القرطبي في المفهم
والنور بشتي في شرح المصابيح والطيبي في شرح المشكاة والحافظ وشيخنا وغيرهم ان جميع ما ورد من
شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك مما يجب التسليم له دون التعرض لعرفان حقيقته لصلاحية
القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك ويؤيد ان الحديث الصحيح انهم كانوا يرون اثر المخيط في جلده قال شيخنا
وما وقع من بعض جهلة العصر من انكار ذلك وحمله على الامر المعنوي والتزام قائله القول بقلب الحقايق هو جهل صريح
وخطا قبيح نشا من خذلان الله تعالى لهم وعكوفهم على العلوم الفلسفية وعدم اخاطتهم بالقوة الربانية وبعدهم عن
دقايق السنة نعوذ بالله تعالى من ذلك قال ابن المنير وشق الصدر لما صلى الله عليه وسلم وصبر عليه من جنس ما
ابتلى الله تعالى الذبيح وصبر عليه بل هذا الشق واجل لان تلك معاريض وهذه حقيقة وايضا فقد تكرر وقوع له وهو
رضيع يتيم بعيد من اهله صلى الله عليه وسلم **فوايد سبع** الشيخ الولي قطب الدين السبكي رضي الله عنه عن
العلقة السوداء التي اخرجت من قلبه صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ
الشيطان منك فقال رضي الله عنه تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان
فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان لان يلقي الشيطان فيه شيئا هذا معنى الحديث ولم يكن
للشيطان فيه حظ واما الذي قال انه حظ الملك اي هو في الجملات البشرية فازيل القابل الذي لم يكن ملزوما من حصول
محصول القذف في القلب قبل انه لم يخلق الله تعالى هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان يخلقه الله غير قابل

فقال

فقال انه من جملة الاجزاء الانسانية فحافه تكملة للخلق الانساني ولا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرات
والله اعلم **وقال** الخيضري لو خلق الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم سليما منها لم يكن الادميين اطلاع على حقيقة
فاظهره الله تعالى لعباده على يد جبريل عليه السلام ليتحققوا كمال باطنه صلى الله عليه وسلم كما برز ظاهره مكمل الطاهر
انتهى الثانية قال الشيخ ابن ابي جمرة الحكمة في شق بطنه مع القدرة على ان يجعل قلبه ايمانا وحكمة بغير شق الزيادة 2
قوة اليقين لانه اعطي رؤية شق بطنه وعدم تاثره بذلك فامن معه من جميع المخاوف العادية فلذلك كان اشجع
الناس واعلمهم حالا ومقالا ولذلك وصف بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى الثالثة اختلف هل كان شق
الصدر وغسله مختصا به او وقع لغيره صلى الله عليه وسلم قال الحافظ قد وقع عند البزار في قصة نابوت
بني اسرايل انه كان فيه الطست التي غسل فيها قلوب الانبيا قال الحافظ وهذا مشعر بالمشاركة وقال ابن كثير
في تفسيره عن السدي عن ابن مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما الكنه شيخنا في الخصايص الصغرى اينده من خط ... بعده
صلى الله عليه وسلم وقد جمعت جزءا سميته نور البدر فيما جاء في شق صدره ورفع القدر ومن اراد الزيادة على ما هنا فليراجعه
قوله طست بفتح الطاء وسكون السين المهملة واعجامها ليس بلحن بل لغة صرح بها الشيخ مجد الدين الفيروزابادي
في تحبير اللوس فيما يقال بالسين والشين ومعناه وقد يحرف وهو الاكثر وانثاها لغة تميم واخطا من انكرها وقد تكسر الطاء
وقد تدغم السين في التاء بعد قلبها وهي مونثة وجمعها طساس وطسوس وطسات **قوله** من ماء زمزم قال الحافظ
فيه فضيلة ماء زمزم على جميع المياه وبذلك جزم شيخه البلقيني قال ابن ابي جمرة لما لم يغسل بالجنة لما اجمع في زمزم من كونه
اصل ما يها من الجنة ثم استقر في الارض فاريد بذلك تفاخر بركته صلى الله عليه وسلم في الارض وقال السهيلي لما كانت زمزم همزة
جبريل روح القدس ناسب ان يغسل بما عند حوض حضرة القدس وزاد الحافظ الكبير زين الدين العراقي حكمة اخرى حسنة
وهي انما غسل بماء زمزم ليقوى قلبه على رؤية ملكوت السموات والارض والجنة والنار ولمن من خواص ماء زمزم انه يقوى
القلب ويسكن الروع قال الخيضري لما كان اصل حياة ابيه اسماعيل صلى الله عليه وسلم وقد رمى عليه ونم على
قلبه وجسده وصار هو وصاحبه وصاحب البلدة المباركة ناسب ان يكون ولده الصادق المصدوق كذلك
ولما فيه من الاشارة الى اختصاصه بذلك بعد فانه قد صارت الولاية البيتية في الفتح فجعل السقاية للعباس
ولولده وللحجابة البيت لعثمان بن شيبة وعقبه الى اليوم القيمة **قوله** ثم اتي بطست من ذهب الخ انما اتي بالطست
لكونه اشهر الات الغسل عرفا والذهب لكونه اعلا انواع الاواني الحسية واصفاها وان فيه خواص ليست
لغيره منها انه من اواني الجنة وانه لا تاكله النار ولا التراب ولا يبلى ولا ينتن لانه لا تقبل الجواهر فناسب تقبل الوحي
قال السهيلي وابن دحية ان نظر الى لفظ الذهب ناسب من جهة اذهاب الرجس عنه ولكونه دفع عنه الذهاب
الى ربه وان نظر الى معناه فلوضاءته ونقايه وصفايه ورسوبه والوحي تقبل قال لبيد نعم الفتى ان استلقى عليك فوه
ثبتا انتهى **واما تحريم** استعمال الذهب مخصوص باحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة كان الغالب ان امر احوال
العيد فيلحق باحكام الاخرة قال النووي رضي الله عنه وليس في هذا الحديث ما يوهم جواز استعمال اناء الذهب

فان هذا فعل الملائكة واسمعاهم وليس بلازم ان يكون حكمهم حكمنا ولانه كان قبل تحريم النبي صلى الله عليه وسلم
او ان الذهب والفضة انما حرما لانهما وقع بالمدينة كما نبه عليه الحافظ قوله مثل ذلك اوقع في
حديث ابي بكرة بالذكر على معنى الاتيان على لفظ الطست لانها مؤنثة وفي رواية قتادة ممثلة بالتانيث قال
النووي رضي الله عنه والمعنى جعل فيها شيء يحصل به زيادة في كمال الايمان وكمال الحكمة وهذا الملء يحتمل ان يكون
على الحقيقة وتجسيد للمعاني جائز كما جاء ان سورة البقرة تجيء يوم القيمة كانها الظلة والموت في صورة كبش وكذلك
وزن الاعمال وغير ذلك من احوال الغيب وقال البيضاوي في شرح المصابيح لعل ذلك من باب التمثيل اذ تمثيل
المعاني قد وقع كثيرا كما مثلت لذة الجنة والنار في عرض الحائط وفائدته كشف المعنوي بالمحسوس قال الحافظ
واصح ما قيل في الحكمة انها وضع الشيء في محله او الفهم في كتاب الله وعلى التفسير الثاني تدل توجيه الحكمة دون الايمان
وذلك انه يوجد وعلى الاول فهما يتلازمان لان الايمان يدل عليه الحكمة قوله ثم ختم بين كتفيه يخالف البيهقي
كذا في حديث ابي هريرة عن ابن جرير وابن ابي حاتم وابي يعلى والبزار وابن مردويه والبيهقي في حديث الاسراء وعند
ابو داود الطيالسي والحرث بن ابي اسامة وابو نعيم في الدلائل وحديث عائشة رضي الله عنها ان ذلك ايضا
وقع عند البغوي واخرجه احمد والبيهقي من حديث ابي ذر رضي الله عنه لكن ذكر انه ذلك كان وهو في شيء
بعد شيء وظاهر هذه الاحاديث ان الختم يكون تكرر ثلاث مرات قال الحافظ في فتح الباري ويقتضي هذه
الاحاديث ان الخاتم لم يكن موجودا حين ولادته وفيه تعقب على من زعم انه ولد به ففي قول نقله ابو
الفتح البعري بلفظ قيل ولد به وقيل حين ولادته ونقله مغلطاي عن ابن عايذ والذي تقدم اثبت
قال الحافظ وفي حديث شداد بن اوس في المغازي لابن عايذ في قصة شق الصدر وهو في بلاد بني سعد
ابن بكر وانبذ في بين كاتم له كشفاع فوضعه بين كتفيه وثبته الحديث وهذا يوخذ منه ان الختم
وقع في موضعين من جسده والعلم عند الله تعالى انتهى قال السهيلي والحكمة في خاتم النبوة على جهة
الاعتبار انه صلى الله عليه وسلم لما مثل قلبه ايمانا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء سكادا وصرارا وجعل لله
اجزاء النبوة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونمه وختم عليه بختمه فلم تجد نفسه ولا عدو
سبيلا اليه من اجل ذلك الختم ان الشيء المختوم محروس وكذلك تدبير الله تعالى لنا في هذه الدنيا
اذا وجد احدا الشيء بختمه زال الشك وانقطع الخصام فيما بين الادميين ولذلك ختم رب
العالمين في قلبه ختما يطمئن له القلب اي النور فيه ونفذت قوة القلب فظهر بين كتفيه
كالبيضة انتهى فائدة روى الحرث وابن عساكر في تاريخه عن ابي رضي الله عنه قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فالتقمت خاتم النبوة بفمي فكان ينم على مسكا وقد ورد في صفة
الخاتم احاديث متقاربة المعنى ففي الصحيحين مثل زر الحجلة وفي رواية عند مسلم كانه بيضة حمامة
وفي رواية ابن حبان كبيضة نعامة وقد تبين من رواية مسلم انها غلط من بعض رواته وعند ابن

قال الحافظ هو

حبان من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مثل البندقة من اللحم وعند ت كبضعة ناشزة من اللحم وعند
قاسم بن ثابت من حديث فروة بن اياس مثل السلعة وفي حديث عبد الله بن سرجس عند مسلم منتزة الجسم
النبوة بين كتفيه عند ناشز اي مرتفع وقيل الناشز من اللحم ما ارتفع عن الجسد وعند
الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان
عليه شامة النبوة في بين الا ان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين
كتفيه انتهى وعلى هذا لكون وضع الخاتم بطهر النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقتضى من خارجه
الا نبيا عليهم الصلوة والسلام برهان الدين الحلبي سماه خاتم النبوة من خصائص النبي صلى الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

قاسم بن ثابت من حديث فروة بن اياس مثل السلعة وفي حديث عبد الله بن سرجس عند مسلم منتزة الجسم
النبوة بين كتفيه عند ناشز اي مرتفع وقيل الناشز من اللحم ما ارتفع عن الجسد وعند
الحاكم في المستدرك عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كان
عليه شامة النبوة في بين الا ان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين
كتفيه انتهى وعلى هذا لكون وضع الخاتم بطهر النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقتضى من خارجه
الا نبيا عليهم الصلوة والسلام برهان الدين الحلبي سماه خاتم النبوة من خصائص النبي صلى الله

او كل نبي مختوم بخاتم النبوة **فائدة** لا استحضر في ذلك شيئا ولكن الذي يظهر انه من خواصه لانه ختم به لمعان
احدها انه اشار الى انه خاتم النبيين وليس كذلك غيره **ثانيها** لان باب النبوة ختم به فلا يفتح بعده انتهى وذكر
شيخنا في الخصائص الصغرى ان يكون الخاتم عند كتفه الايسر من خصائصه وان باقي الانبيا كان في كتفهم اليمنى
وكذا ذكره في اواخر الكبرى ولم يغزه لاحد وذكر نحوه في باب المعقود لخاتم النبوة ما يخالفه وهو حديث
وهب السابق وهو يؤيد ما ذكره للطيبي **الثاني** قال الحافظ في فتح الباري ما ورد من ان الخاتم كان كاثرة
بحجم او كالشامة السوداء او كالخرز امكتوب عليها محمد رسول الله او سرة بالمثناة المضمومة ونحو ذلك فلم يثبت
منها شيء ولا يغتر بما وقع في صحيح ابن حبان فانه غلط حيث صححه ذلك انتهى وقال شيخ الهيثمي بعد ما اورد الضمان
في زوائد ابن حبان بعد ان اورد الحديث ولفظه مثل البندقة من لحم مكتوب عليه محمد رسول الله اخطأ على بعض
الرواة انما خاتم النبوة بالخاتم الذي كان يختم به الكتب وخط الحافظ على الهامش البعض المذكور هو اسحق بن ابراهيم
فانه سيء قتله وهو ضعيف **الثالث** قد ورد ان الخاتم رفع عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فاخرج ابو نعيم والبيهقي
في الدلايل من طريق الواقدي عن شيوخه قالوا لما مات النبي صلى الله عليه وسلم وقفوا بعضهم فلطمت وقال
بعضهم لو ميت وضعت اسما بنت عميس يدها بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت قد توفي وقد رفع الخاتم من بين كتفيه
وكان يعد لغسله وفاته صلى الله عليه وسلم فذكر قال الواقدي ضعيف لا يحتج به اذا
انفرد فذكر مغلطاي في الزهر الباسم ان الحاكم روى في تاريخه عن عائشة رضي الله عنها انها لما مشطت الخاتم جبريل
توفي النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته قد رفع انتهى ولم اقف على سنده فلينظر حاله **ورابعها** قد جعلت جرابيتعلق بخاتم
النبوة يشتمل على نفائس لا توجد مجموعة الا فيه فاراد الزيادة على ما لها فما يلي راجع **قوله** ضم اي تاء الران
بضم الهمزة والران بضم الموحدة وتخفيف الراء مشتق من البريق فقد حاذ لونه لون البياض او من البرق
فانه وصف بسرعة السير او من قولهم شاة برقاء اذا كان خلال صوفها البياض طفان سود ولا ينافيه
وصفه في الحديث بالبياض لان البراق من الغنم معدود في البيض قال الحافظ ويحتمل ان لا يكون مستقيما
قال ابن ابي جمرة وانما كان ركوب النبي صلى الله عليه وسلم اتان الى الخضارمة لانه لم ينقل ان احدا
ملكه بخلاف غير جنسه من الدواب قال وقد تكون صالحة لان يصعد بنفسه من غير براق
لكن البراق كان باتا له في تشريفه لانه لو صعد بنفسه لكان دون ما يش ذا الركب عن الماشي **قوله**
وهو دابة ابيض الى اخره للحكمة في كونه بهذا الصفة الاشارة الى ان الركوب كان في
يسلم وامن لا في حرب وخوف او اظهار المعجزة بوقوع الاشراع الشديد بدابة لا توصف بذلك
في العادة **قوله** بضع خطوة بفتح المعجمة اي للمرة الواحدة ويضم ما الفعلة **موته** عند افقى
طرفه بسكون الراء وبالفاء اي نظره اي يضع رجله عند منتهى ما يضع بصره **قوله** يحجر بها راحلته

بشناة تحتية وحاء مهملة ثم فاء مكسورة ثم راء قال في النهاية الحفر الحث والاعجال **قوله**
فاستصعب عليه الى اخره قال ابن بطال والسهيلي انما استصعب عليه لبعده بركوب الانبيا
قبله وبوبه مال المبتدا لابن اسحاق مرويا ته وتبعه في ذكر الاسرا فاستصعب البراق وكالانبيا
تركبها قبل وكانت بعين العهد بركوبهم لم تكن ركبت في الفترة وسياتي ما يوين اتحاد قال
ابن الميرا انما استصعب البراق تيها وزهوا بركوب النبي صلى الله عليه وسلم واراد جبريل
استنطافه فلذلك حجل وارفض عرقا وذلك قريب من رجفة الجبل به حتى قال له اثبت فانما عليك
نبي وصديق وشهيد فانها هزت طربا لاحد غضب قال الشيخ قاسم الحنفي بعد بلوغ الشوال والا
بعد ان يقال انما كان استصعابه فرقا من هيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** وذلت اي
اي جعلت بينهما وافضل القرا الحج والشد قاله في النهاية وفي الصحاح الصعوبة الشدة مركب وغيره
تنبيه قال الحافظ من الاخبار الواهية ان البراق لما اتاه جبريل قال معتذرا اليه انه مس
الصنم اليوم وان الصنم اصنم من ذهب كان عند الكعبة وان النبي صلى الله عليه وسلم مر به فقال
بئس ما تعبدون من دون الله وانه صلى الله عليه وسلم نهى زيد بن حارثة ان يمسه بعد ذلك وكسر يوم فتح
مكة **قلت** وقال مغلطاي في الزهر الباسم هذا ينبغي ان يذكر ولا يروى اسند ما رسول الله صلى
الله عليه وسلم فان الامام احمد رضي الله عنه روى عنه انه عبد الله رضي الله عنه انه قال لهو مرفوع وكون
جدا لا يمنع قال الحافظ **ومنها** ما ذكره الماوردي والثعلبي والقرطبي في التذكرة من طريق الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الموت والحيوت جبلان فالموت كبش املح وعليه ملك الموت
والحيوت فرس بلقا انثى وهي التي كان جبريل والانبيا يركبونها ثم بني ولا يجد ريحها شيء الا حيي **قوله**
فافرنقع اي سال وجرى وقعا منصوب على التمييز من الفاعل ولهذا ورد مخففا **والمعنى** فسال من
الاستصعاب وعرقه من محل العقاب **قوله** ثم قرا ثبت وكانت الانبيا تركبها قبله في حديث ابي
سعيد عند ابن ابي حاتم وابن جرير والبيهقي وابن عساكر وكانت الانبيا تركبها قبلي وعند النسائي
وابن مردويه من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس وكانت تشمر للانبيا قبله وعند ابن جرير من طريق
ابن شهاب قال اخبرني سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسري به على البراق وهي دابة ابراهيم التي كان يزور عليها البيت الحرام وعند ابن عائذ نحوه قال الحافظ
وفيه دلالة على ان البراق كان معدا لركوب الانبيا قبل محمد صلى الله عليه وسلم وفي ذلك رد على من زعم
قوله وبزمام البراق الى اخره الزمام المقود **قوله** بشعلة من نار بضم المعجمة فاخذت فيه
النار والمثبت فيه **قوله** بهون بفتح الباء وكسر الواو واي اسرع **قوله** فامر بسرة من خاصرته
قال الحافظ ابو موسى المديني الذي في معناه انه لا يريد شيئا معنويا على موزة البقرة ولا كنه

شبكة الألوكة www.alukah.net

ربما بلغت قدر اكبيرة واسعة فسماها بقرة ماخوذة من التبقر وهو التوسع او كان مثابها بقرة
تامة بوابلها فسميت بذلك **قوله** ولا تلقاعي قال في الصحاح تقاعس الرجل عن الامر اذا
تاخر **قوله** تتقدم فيه **قوله** ياكلون الصريح هو الشوك اليابس **قوله** والرقوم هو
ثمرة بشجرة كريه الطعم قيل انها المعروف في بحر الدنيا وانها هي في النار يكره اهل النار على تناولها
قوله ورضف جهنم بفتح الراء وسكون المعجمة بعدها فاء هي الحجارة المحماة واحدها رضفة
قوله وعرفج هي الغلاي **قوله** والاستبرق الاستبرق تخين الديباج **قوله** سندس
هو رقيق الديباج **قوله** وعبقري قيل هو الديباج وقيل هو البسط وقيل الطنافس الخمال
قوله واكواب جمع كوب آنية لا عروة له ولا خرطوم بخلاف الابريق **قوله** ومحاني جمع
صحفة آنية للقصعة **قوله** وغساق العساق البارد المنتن بخيف وبشدد **قوله** ودراي
الدجال اصل الدجل الخلط يقال دجل اذا لبس وموه والدجال فعال من ابنية المبالغة
اي كثير الكذب والتلبيس وهو الذي يظهر اخر الزمان مدعي الالهية **قوله** فيلمسها
بيده بعدها آمنا يحتمله ثم يلمسها بعدها هيم ثم نون ثم ياء تحتيه قال في الصحاح الفيلم الرجل العظيم
الخلق زاد في النهاية والفيلاني منسوب اليه بزيادة ونون للمبالغة **قوله** المرسع النهاية هو بتشديد
الياء من **قوله** هجان في النهاية الهجان الابيض **قوله** حاسر عن ذراعيها اي كاشفة عنهما
قوله ياخذ الخابز الذي يحبز الناس خلفه وعلى ملته دون ملة غيره **قوله** رجل سبط
بفتح الباء وكسرها وبجوز اسكان الباء مع كسر الشين ومع فتحها اي مسترسل الشعر ليس فيه تكسر
قوله ابن قطن بفتح القاف والمهملة رجل من خزاعة هلك في الجاهلية ورفع عند ابن مردويه
بقطن بن عبد العزى وهو وهم من بعض رواته **قوله** ادم بالمد اي اسمر **قوله** كانه من رجال
شنوة بشين معجمة مفتوحة ثم نون ثم واو ثم همزة ثم هاء وقد تشدد بدل الهمزة وهي قبيلة
من ازد طوال القامات سموا بذلك من قولك رجل فيه شنوق اي تقزز وهو التباعد من الادناس
قوله كان ثمرها الترنج بسين وزاي وهاء مهملات جمع سرحة وهي النخلة العظيمة **قوله** اوجلها
اي معظمها **قوله** مثل الزرانبي بزاي بعدها راء كذا رايته بخط جماعة منهم الذهبي في تاريخ الاسلام والهيثمي
في مجمع الزوائد وشيخنا في نفس جمع زربية بكسر زاية وهاء وتفتح وتضم وهي الطنفسة بكسر الطاء والفاء وبضمها
وبكسر الطاء وفتح الفاء البساط الذي له خمل دقيق وجمعه طنافس وراي بخط بعض المحدثين الزوابي
بعد الراء واو وبعدها الف وبعدها الف وبعدها باء موحدة وهو تصحيف **قوله** مثل الحممة بضم الحاء وتشديد الميم
العين الحمأة **قوله** النخنة بضم النون الخاء المعجمة اي حمأة **قوله** بالحلقة باسكان اللام وبجوز فتحها وبالفتح
جمعها حلق وحلقات وبالاسكان حلق وحلق بفتح الحاء وكسرها **قوله** يربط به الابنياق النوق وفي نسخة

كذا في الاصول بضمير المذكر كما هو على معنى الحلقة وهو الذي قال صاحب التحرير المراد حلقة باب مسجد بيت
المقدس وانكر حذيفة ربط البراق بالحلقة قال البيهقي والسهيلي وابن كثير والمثبت مقدم على النافي وفي من
اثبت ربط البراق في بيت المقدس معه زيادة علم على من نفى فهو اولى بالقبول **قوله** فوضع اصبعه فيها
خرقها الى اخره قال الطيبي في شرح المشكاة فان قلت كيف ابهج بن هذا وبين قوله في حديث انيس فربطته
بالحلقة التي كان يربط بها الانبياء قلت المراد من الحلقة الذي الموضع كان فيه الحلقة وقد استدل بخرق
جبريل عليه السلام انتهى قال البيهقي ربط الدواب كانت معهودة وان كان لم تذكر قادرا على حفظها قال النووي
وفي هذه وفي ربط البراق الاخذ بالاحتياط في الامور وتعاطي الاسباب وان ذلك لا يقدح في التوكل اذا كان
الاعتماد على الله تعالى **قوله** فصلى بهم ركعتين قال القاضي يحتمل ان يكون صلى الانبياء جميعا في بيت المقدس ثم صعد
بهم الى السموات مرة كذا رايته على اصله عليه وسلم رآه قال للحافظ وهو الاظهر قال القاضي ويحتمل ان تكون صلاته بهم
بعد ان هبط من السماء هبطوا ايضا ومحمد للحافظ بن كثير وقال غير القاضي ردوه بانه ايهما هبوط السماء محمول على ما
ارواحهم الا عيسى عليه السلام كما ثبت انه رفع بجسده وقد قيل في ادريس ايضا ذلك **وامالذي** صلى معه في
بيت المقدس فيحتمل الارواح خاصة ويؤيده ما في حديث ابي هريرة وفي نسخة عند الحاكم لقي ارواح
الانبياء وفيه دليل على تشكل الارواح بصور اجسادها فانه قال لم تر ويحتمل الاجساد بالارواح ويؤيده حديث
عبد الرحمن بن ما شم عن انس رفعه عند البيهقي وبعث له آدم فمن دونه من الانبياء وعند ابي يعلى والبزار
والحارث والطبراني وفتشر الى الانبياء من سمي لنا منهم وصليت بهم وقد اشار حذيفة العلوق في بيت
المقدس قال البيهقي وابن كثير والمثبت مقدم على النافي يعني مع اثبات الصلوة في بيت المقدس مع زيادة علم على
من نفى ذلك وهو اولى بالقبول **تنبيهات ثان** كيف يقبلون وهم اموات في الدار الاخرة
وليست دار عمل **قال بعضهم** كما قال السبكي انا نقول ان البرزخ يشبه حالة الدنيا في استكمال بعضهم
من زيادة الاعمال والاجور وسبقه الى ذلك القاضي فقال قد صح ان الشهداء احياء عند ربهم والانبياء
افضل منهم فلا يبعد ان يجعل اكمل ورد في الحديث وصليوا كما ورد في الاخر ان يتبوؤا الى الجنة حيث شاؤا
لهم وان كانوا قد توفوا فهم في هذه الدنيا التي هي دار عمل حتى انه فسيت مدتها وتعقبها الاخرى التي هي دار
الجزاء انقطع العمل انتهى قال السبكي واما ان نقول ان المنقطع في الاخرة انما هو التكليف من غير تكليف
على سبيل التلذذ والخضوع لله تعالى وهذا انهم يحجون ويعتمرون ويقرون القرآن وانظر الى سجود النبي صلى
الله عليه وسلم وقت الشفاعة البيضاء تلك عبادة وعملا وعلى كلا الجوابين لا يمتنع حصول هذه الاعمال
منه البرزخ وقد صح عن ثابت البناني التابعي رضي الله عنه انه قال اللهم ان كنت اعطيت احدا ان يصلي في قبره
فاعطني ذلك فرايته بعد موته يصلي في قبره انتهى **ثالث** قال بعضهم ان هذه الحلقة كانت اعدادا
بعضهم انها القمح **ذلك** وليبا بقي سوال لنا ما حكم قبل العروج اد بعين ان اول ما خلق صلاها الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

ربما كانت قدرا كبيرة واسعة سميت بذلك لانها فرقت من الشعر وهو التوسع او كان منشأ بيعها بقرة
تامة بوابلها فسميت بذلك **قوله** ولانها على قال في الصحاح تقاعس الرجل عن الامر اذا
تاخر **قوله** تتقعد فيه **قوله** ياكلون الصريح هو الشوك اليابس **قوله** والزقوم هو
ثمرة شجرة كريهة الطعم قيل انها المعروف في بحر الدنيا وانها هي في النار يكره اهل النار على تناولها
قوله ورضف جهنم بفتح الراء وسكون المعجمة بعدها فاء هي الحجارة المحماة واحدها رضفة
قوله وعرفج هي الغلى **قوله** والاستبرق الاستبرق تخين الديباج **قوله** سندس
هو رقيق الديباج **قوله** وعبقري قيل هو الديباج وقيل هو البسط وقيل الطنافس الثخان
قوله واكواب جمع كوب آنية لا عروة له ولا خرطوم بخلاف الابريق **قوله** ومحاني جمع
صحفة آنية للقصعة **قوله** وغساق العساق البارد المنتن بخيف وبشدد **قوله** ودراي
الدجال اصل الدجل الخلط يقال دجل اذا لبس وموه والدجال فعال من ابنية المبالغة
اي كثير الكذب والتلبيس وهو الذي يظهر اخر الزمان مدعيا الالهية **قوله** فيلمسها
بيده بعدها يا مشناه تحتيه ثم لام بعدها ميم ثم نون ثم ياء تحتيه قال في الصحاح الفيلم الرجل العظيم
الخلق زاد في النهاية والفيلاني منسوب اليه بزيادة ونون للمبالغة **قوله** امرغ النهاية هو بتشديد
الياء **قوله** هجان في النهاية الابيض **قوله** كاشرة عن ذراعيها اي كاشفة عنهما
قوله ياخذ الخابز الذي يخبز الناس خلفه وعلى ملته دون ملة غيره **قوله** رجل سبط
بفتح الباء وكسرها وجوز اسكان الباء مع كسر الشين ومع فتحها اي مسترسل الشعر ليس فيه تكسر
قوله ابن قطن بفتح القاف والمهملة رجل من خزاعة هلك في الجاهلية ودفع عند ابن مردويه
بقطن بن عبد العزى وهو وهم من بعض رواته **قوله** آدم بالمد اي اسمر **قوله** كانه من رجال
شنوءة بشين معجمة مفتوحة ثم نون فواو ثم همزة ثم هاء وقد تشدد بدل الهمزة وهي قبيلة
من الازد طوال القامات سموا بذلك من قولك رجل فيه شنوءة اي تعزز وهو النباعد من الادناس
قوله كان ثمرها الترنج بسين وزاي وحاء مهملات جمع سرحة وهي الشجرة العظيمة **قوله** اوجلها
اي معظمها **قوله** مثل الزرانبي بزاي بعدها راء كما رايته بخط جماعة منهم الذهبي في تاريخ الاسلام والهيثمي
في مجمع الزوائد وشيخنا في نفس جمع زربية بكسر زاية وهاء وتفتح وتضم وهي الطنفسة بكسر الطاء والفاء وبضمها
وبكسر الطاء وفتح الفاء البساط الذي له خمل دقيق وجمعه طنافس وراي بخط بعض المحدثين الزوابي
بعد الراء واو وبعدها الف وبعدها باء موحدة وهو تصحيف **قوله** مثل الحمة بفتح الحاء وتشديد الميم
العين الحارة **قوله** النخنة بضم الخاء المعجمة اي حارة **قوله** بالحلقة باسكان اللام وجوز فتحها وبالفتح
جمع حلق وحلقات وبالاسكان حلق وحلق بفتح الحاء وكسرها **قوله** يربط به الابنياء النووي رحمه

كذا في الاصول بضمير المذكر كما مر على معنى الحلقة وهو الشيء قال صاحب المحرر المراد حلقة باب مسجد بيت
المقدس وانكر حذيفة ربط البراق بالحلقة قال البيهقي والسهيلي ولبن كثير والمثبت مقدم على النافي ومن
اثبت ربط البراق في بيت المقدس معه زيادة علم على من نفى فهو اولى بالقبول **قوله** فوضع اصبعه فيها
خرقها الى اخره قال الطيبي في شرح المشكاة فان قلت كيف ايحمع بين هذا وبين قوله في حديث الاسراء فربطته
بالحلقة التي كان يربط بها الانبياء **قلت** المراد من الحلقة الذي الموضع كان فيه الحلقة وقد استدل بخرق
جبريل عليه السلام انتهى قال البيهقي ربط الدواب عامة معهودة وان كان لم تعقل قادرا على حفظها قال النووي
وفي هذه وفي ربط البراق الاخذ بالاحتياط في الامور وتعاطي الاسباب وان ذلك لا يقدح في التوكل اذا كان
الاعتماد على الله تعالى **قوله** فصلى بهم ركعتين قال القاضي يحتمل ان يكون صلى الانبياء جميعا في بيت المقدس ثم صعد
بهم الى السموات مرة اخرى الى ان صلى الله عليه وسلم راه قال الحافظ وهو الظاهر قال القاضي ويحتمل ان تكون صلاتهم
بعد ان هبط من السماء هبطوا انبياء ومحمد للحافظ بن كثير وقال غير القاضي رؤيته اياهم في السماء محمولة على رؤية
ارواحهم الا عيسى عليه السلام لما ثبت انه رفع بجسده وقد قيل في ادريس ايضا ذلك **وأما** الذي صلوا معه في
بيت المقدس فيحتمل الارواح خاصة ويؤيده ما في حديث ابي هريرة وفي لفظ عند الحاكم لقي ارواح
الانبياء وفيه دليل على تشكل الارواح بصور اجسادها فانه قال لم تر ويحتمل الاجساد بالارواح وبوبن حزيمة
عبد الرحمن بن ثابت عن ابن عباس رضي الله عنهما عند البيهقي وبعث لهم آدم فمن دونه من الانبياء وعند ابي يعلى والبزار
والحارث والطبراني فنشر لي الانبياء فسمى ليسع ومن لو شئت وصليت بهم وقد ذكر حذيفة العلوق في بيت
المقدس قال البيهقي وابن كثير والمثبت مقدم على النافي بمعنى ما ثبت الصلوة في بيت المقدس مع زيادة علم على
من نفى ذلك وهو اولى بالقبول **فبينما هم كذلك** كيف يقبلون وهم اموات في الدار الاخرة
وليست دار عمل **فالجواب** كما قال السبكي انا نقول ان البرزخ يشبه حكمه الدنيا فاستكثارهم
من زيادة الاعمال والاجور وسبقته الى ذلك الغاية فقال قد صح ان الشهداء احياء عند ربهم والانبياء
افضل منهم فلا يبعد ان يجروا كما ورد في الحديث ويصلوا كما ورد في الاخر ان يتقربوا الى الله تعالى باستكثارهم
لانهم وان كانوا قد توفوا اجورهم بهذه الدنيا التي هي دار عمل حتى اذا فنيت عندها وتعقبها الاخرة التي هي دار
الجزاء انقطع العمل انتهى قال السبكي اما ان نقول ان المنقطع في الاخرة انما هو التكليف من غير تكليف
على سبيل التلذذ والخضوع لله تعالى وهذا انهم يحجون ويعودون ويقرون القرآن وانظر الى سجود النبي صلى الله
عليه وسلم لما تلت الشفاعة البيت ذلك عبادة وعملا وعلى كلا الجوابين لا امتناع حصول امثال هذه الاعمال
مدة البرزخ وقد صح عن ثابت البناني التابعي رضي الله عنه انه قال اللهم ان كنت اعطيت احدا ان يصلي في قبره
فاعطني ذلك فرئي بعد موته يصلي في قبره انتهى ملخصا **الثاني** قال بعضهم ان هذه العلوق كانت العشار فلا
يعقلها انها الصحيح **ثالث** وليت شعري سواء قلنا صلوا بهم قبل العروج او بعده فان اول ما خلق صلى النبي صلى الله

تعالى عليه

من الجهر مطلقا الظهر بكى بالاتفاق ومن ثم حمل الاولية على مكة فعليه الدليل الذى يظهر لى ولم اعلم انها كانت من النفل المطلق او كانت من الصلوة المفروضة على النبى صلى الله عليه وسلم قبل الاسراء فتأول النووى الاخير بعيد ما يؤيد الثانى **قوله** واتخذ فى خليلا الخ اصل فعيل بمعنى فاعل وهو من الخلة بالضم وهو الصداقة والمحبة التى تخللت القلب فصارت جلالة وهذا اصح بالنسبة لما فى قلب ابراهيم من حب الله تعالى وامتلاء قلبه من معرفته فحق البارى سبحانه وتعالى فعلى سبيل المقابلة وقيل الخلة افضل الاستعفاف وسمى بذلك لانه يوالى ويعادى لله تعالى وخلة الله تعالى له نصرته وحمله اماما وقيل هو مشتق من الخلة بفتح المعجمة وهى الحاجة وسمى بذلك لانقطاعه الى ربه وقصر حاجته اليه قال الواحدى والقول الاول هو المختار لان الله تعالى خليل ابراهيم وابراهيم خليل الله ولا يجوز ان يقال الله تعالى خليل ابراهيم من الخلة التى هى الحاجة **قوله** واى ملكا عظيما قال ابن المنير ليعهد ابراهيم ملكا عرفى قومه ان يراد بالملك الاضافة الى نفسه وذلك لقهره لعظيم المملوك وناهيك بالنمرود وذلك فى قصة الخليل وعجز عنه وغاية الملك العظيم قهر الملك العظيم القاهر اعظم من المقهور قطعا ويحتمل ان يراد الاضافة الى بنيه وذريته وذلك كملك يوسف الصديق وهو من جزء ملك داود وسليمان والكل من ولد ابراهيم وفى التنزيل فقد آتينا ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فالاشارة هاهنا الى ما اولى ذريته واما ان يراد ملك النفس فى مصلحة الاضطرار مثل ملكه لنفسه وقد سأله جبريل ان حاجة فقال اما اليك فلا **قوله** فجعلنى امة قانتا اى مطيعا والقنوت فى الاصل الطاعة **قوله** يعلون اى شيبة من محاريب قال فى انوار التنزيل هى قصور حصينة ومساكن شريفة سميت بذلك لانها يذب عنها ويحارب عليها **قوله** وتماثيل هى الصور ولم تكن محرمة فى زمنه **قوله** جفان جمع جفنة وهى القصعة الكبيرة قال فى زاد المسير قال المفسرون كانوا يتخذون له القصاع كحياض الابل يجتمع على الواحدة الف رجل **قوله** وابرىء الاكمه هو الذى يولد اعمى **قوله** وانزل على القرآن تبيانا لكل شىء معناه تبيانا لكل شىء مما يحتاج اليه فى الدين **قوله** وجعل امتى وسطا اى خيارا عدولا **قوله** وجعل امتى هم الاولون وهم الآخرون المراد بالاولية السبق فى دخول الجنة والآخرية فى الوجود بالنسبة الى ختم الرسالة به صلى الله عليه وسلم **قوله** وشرح لى صدرى قال العلامة ابن قرقول يعنى الله تعالى شرح الشق يحتمل ان يكون باعتبار المعنى وهو انفساح القلب لقبول التلقيات الربانية والتنورات الوحيية والانشراح الانبعاثات ويحتمل ان يكون الى شق صدره قيل رفيه الى اعلاه الى العلى الكبير **قوله** ووضع عنى وزرى المراد به تخفيف اعباء النبوة التى تثقل القيام بها الظهر قاله جماعة منهم عبد العزيز بن يحيى وابو عبيدة وسهل بن عبد الله التسترى والماوردى والسلمى وغيرهم قال العلامة ابن قرقول فى شرح الشفا وهو الذى يحمل عليه دون ما قاله غالب المفسرين ان الوزر يحتمل حمل الثقل لغة انتهى والاعباء جمع عبء بكسر العين المهملة وسكون الموحدة بعدها همز قال فى القاموس وهو الحمل والثقل او اى شىء كان **قوله** ورفع لى ذكرى رفع الذكر انتشاره ذكر فى الملا الاعلى والملا الادنى واخرج ابن حبان فى صحيحه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه مرفوعا اتانى جبريل فقال

ان

ان ربك يقول تدرى كيف رفعت ذكرك قال الله اعلم قال قال اذا ذكرت ذكرت معى **قوله** وجعلنى فاتحا اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وان آدم لمنجدل فى طينته **قوله** وخاتما اشارة الى قوله ختم وخاتم النبيين **قوله** فباهيهم الخ اى دعانى **قوله** فعرض عليه الخمر كذا فى حديث ابى هريرة رضى الله عنه البزار وابى يعلى وابن جرير وابن ابى حاتم والبيهقى ورواه الطبرانى وابن مردويه من حديث مهيب وفى رواية عبد الرحمن بن هاشم عند البيهقى عرض عليه الماء والخمر واللبن وفى حديث ابى سعيد عند ابن اسحق مثله وفى حديث مالك ابن صعصعة عند احمد والشيخين ثم اتيت بانا من خمر وانا من لبن وانا من عسل وعند ابن عونة فى جزبه وابى نعيم فى الدلائل عن ابن مسعود رضى الله عنه بعد ان ذكر صلاته صلى الله عليه وسلم ببيت المقدس ثم اتيت بكاسين من عسل ولبن وقد اختلف الاولى هل هو قبل العروج او بعده فاكثر الروايات انه قال قبله وعند **اخ مرس ت** من حديث ابن عباس عن مالك بن صعصعة ثم رفع لى البيت المعمور الى ان قال ثم اتيت بانائين احدهما خمر والآخر لبن فعرضا على وعند **ح** فى الاشربة من طريق شعبة عن قتادة عن انس رفعت لى سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار قال رأيت ثلاثة افراج لم يذكر شعبة فى الاسناد ما لابن صعصعة وعند ابن ماجه من حديث ابى هريرة فى حديث المعراج بعد ذكر ابراهيم ثم انطلقنا فاذا انا بثلاثة انية معطاه قال الكمال فان ابن كثير وابن حجر والعلائى بن المنير لعله تدمر مشى الى جمع بين الروايات قال ابن كثير وابن حجر واما الاختلاف فى هذه الآنية وما فيها فيحتمل على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر ومجموعها اربع انية فيها اربعة انهار الانهار الاربعة التى تخرج من اصل سدرة المنتهى **قوله** امست اى بعد ان اذن بالاسلام والاستقامة قال القرطبى يحتمل ان سبب تسمية اللبن فطرة لكونه اول شىء يدخل بطن المولود والسر فى ميل النبى صلى الله عليه وسلم اليه دون غيره ولكونه كان مألوفا له ولانه لا ينشأ عن خمرة مفسدة ولم تكن الخمر محرمة اذ ذاك **قوله** ثم اتى بالمعراج هو لغة السلم وجمعها معارج ومعاريج قال الاخفش ان شئت جعلت الواحد بغرج ومعرج بفتح الميم وكسرها فعلى هذا يكون الجمع لمعرج بفتح الميم معارج ومعاريج بيا ولمعرج بكسرها معارج بغير يا والمعارج المصاعد ويقال عرج فى السلم بفتح الراء يعرج بضمها اذا ارتقى واذا اهتم من شىء اصابه فاذا صار عرج بتاك عرج بكسر الراء يعرج بفتحها وظاهر قوله ثم اتى بالمعراج ان العروج كان لا على البراق قال ابن كثير بخلاف ما يتوهمه بعض الناس من ان البراق مربوط على باب المسجد ليرجع عليه الى مكة قال ابن حجر وهو الصحيح **تنبيه** ذهب الجمهور من العلماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين الى ان الاسراء والمعراج وقعا فى ليلة واحدة فى اليقظة بجسد النبى صلى الله عليه وسلم وتواردت عليه ظواهر الاخبار ولا ينبغى العدول عن ذلك اذ ليس فى العقل ما يحيله حتى يحتاج الى تأويل ويؤيد ذلك رواية ثابت عن انس رضى الله عنه عند مسلم اتيت بالبراق فركبت حتى اتيت بيت المقدس فذكر القصة الى ان قال ثم عرج بنا الى السماء

شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي حديث ابي سعيد عند ابن اسحق فلما فرغت مما كان بيت المقدس اتيت بالمعراج وقاله بعضهم انه
اسرى به مرتين في ليلة والمعراج وقع في احداهما وسكوا باحاديث اجاب عنها المحققون بأجوبة مذكورة
في الكتب المطولة قوله طامحا الى السماء في الصحاح طمح ببصره الى الشيء ارتفع وكل طامح مرتفع قال
اخرج ابن راهويه في مسنده والبزار بسند صحيح عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء التي تليها مسيرة خمسمائة
عام كذلك الى السماء السابعة والعرش على ذلك وما بين السماء السابعة الى العرش مثل جميع ذلك وفي
رواية عند احمد وابي داود والترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
فذكر الحديث وزاد فوق السماء السابعة بحر ما بين اعلاه الى اسفله كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك ثمانية
اوعال بين ركبهن واظلافهن كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك العرش ما بين اسفله واعلاه
كما بين السماء والارض ثم الله تعالى فوق ذلك ونقل الحافظ عن ابن المنير وغيره عن ابن حبيب ان ما بين
السماء والارض بحر يسمى الكنوف يكون بحر الارض بالنسبة اليه كالقطرة من البحيط قلت هذا يكون ذلك
البحر انفلق لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم حتى جاوز تلك الليلة وهو اعظم من انفلاق البحر لموسى قوله
فاستفتح اي طلب الفتوح وهذا يحتمل بفتح او ضم او اشباه الاول لان مثونة معروف قال ابن دحية
وابن المنير وانما لم يتهيأ له بالفتح قبل مجيئه وان كان ابلغ في الاكرام لانه لو راها مفتحة لظن انها لا
تزال كذلك فتعجل ذلك ليعلم ان ذلك لاجله تشريفا وليدل على كونه معروفا عند اراد حرم
اهل السموات لانه قيل لجبريل لما قال محمد ابعث اليه ولم يقل من محمد قوله أوقد ارسل اليه قال
العلماء ليس استفهاما عن اصل البعث له مشهورا في الملكوت الاعلى بل البعث للمعراج وقيل سألوه
تعجبا مريدين له تعريفه بذلك واستبشارا به وقد علموا ان بشرا لا يترقى الى هذا الا برقي يليق
وان جبريل لا يبعد ان لم يرسل اليه من معك ليشعرهم انهم احسوا معه برفيق والا لكان السؤال
بلفظ امعك احد وذلك لاحتراس اما مثناهة لكون السماء شفافة واما بصر معنوي بزيادة
نور او نحو ليشعر بتجديد امر يحس مع السؤال بهذه الصيغة قوله مرحبا مئون كلمة يقال
عند المسرة بالقادم ومعناها صادفت رحبا اي سعة ويكنى بذلك عن الانشراح قوله فنعم
المجيء جاء فيه تقديم وتاخير والتقدير جاء فنعم المجيء مجيئه قوله واهلا كذا عند ح في حديث
شريك اي اتيت اهلا فاستانس ولا تستوحش قوله الملائكة من اخ المراد بهذه الاخوة
اخوة الايمان المشار اليها بقوله تعالى انما المؤمنون اخوة قوله ثم الخليقة هو المستخلف في الارض
ولما علموا انه خاتم النبيين علموا انه مستخلف عن الله تعالى في الارض قوله تعرض عليه ارواح ذريته
المؤمنين الى اخره ظاهره ان ارواح بني آدم من اهل الجنة والنار في السماء قال القاضي وهو مشكل

وقد جاء ان ارواح الكفار في سجين وان ارواح المؤمنين منعمة في الجنة فكيف تكون مجتمعة في سماء
الدنيا واجاب بانه يحتمل انها تعرض على آدم اوقاتا فصاعدا فتعرض فيها ما مر دل النبي صلى الله عليه وسلم
ويدل على كونها في الجنة والنار انما هو في اوقات قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا واجيب
بان ارواح الكفار لا تفتح لهم ابواب السماء كما هو نص القرآن والجواب ما ابداه الطيبي احتمالا ان الجنة
كانت في جهة يمين آدم والنار في جهة شماله وكان يكشف له عنهما قال الحافظ ويحتمل ان يقال
ان الارواح المريئية هي التي لا تدخل الاجساد بعد ان تخلوقة قبل الاجساد ومستقرها عن يمين آدم وعن
شماله وقد اعلم بما يصيرون اليه قال ويحتمل ان تكون الارواح بها من خرجت من الاجساد حين خروجها
انها غير مستقرة ولا يلزم من رؤيته ادم لها وهو في السماء الدنيا ان يفتح لها السماء لان الجهاد استشهد
بقوله في القصة تعرض عليه ارواح ذريته وبقوله فاذا عن يمينه اسودة قال فظهر من الحديثين عدم
اللزوم المذكور وهذا اولى فيما جمع به الغرطبي في المهمات ذلك في حالة مخصوصة قوله عن يمينه
اسودة جمع سواد وجمع الاسودة على اسادد قال النووي قال اهل اللغة السواد الشخص وقيل
السواد الجماعات قوله تنسم بنيه هو بالنون والسين المهملة المفتوحتين جمع نسمة وهي الروح
قوله قبل يمينه بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة يمينه قوله بابن الصالح افتقر الى بنا
على وصفه بهذه الصفة وتوارد واعليها ان الصالح يشمل خلال الخير ولذا كرها كلها منهم عند وصفه
والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد فان كانت كلمة جامعة مانعة
فائدة اختلف في الحكمة في اختصاص كل نبي بالسماء التي التقاه فيها فقيل لاحكمة في ذلك وانما
امروا بالاقاتهم من سبق ومنهم من لحق وهذا رتبه السهيلي ناحاب وقيل الاشارة الى التفاضل
في درجاتهم قال السهيلي والحكمة في الاقتصار على المذكورين الاشارة الى ما سيقع لهم من
خير وما وقع لكل منهم فاما ادم فوقع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة الى الارض بما سيقع النبي صلى
الله عليه وسلم من الهجرة الى المدينة والجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهة فراق
ما الفه من الوطن ثم كان لكل ان يرجع الى وطنه الذي خرج منه ويعيسى ويحيى على ما وقع من اولاد
المهجرة من جدال اليهود وتمادبهم على النبي عليه وآله وصحبه السوء اليه ويوسف على ما وقع له مع
اخوته من قريش من تعصبهم للحرب له واراده تهم هلاكه وكانت العاقبة له وقد اشار الى ذلك بقوله لقريش
اولى كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم وبادريس على رفيع منزلته عند الله تعالى وادريس اول انبياء
الله بالخط بالقلم فكان ذلك هو ذنا بحالة اربعة وهي علو شانه على الله عليه وآله وصحبه اما في الملوك وكتب اليهم
يدعوهم الى طاعته حتى قال ابو سفيان وهو عند ملك الروم جرى امر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ورأى ما راى من
خوف هرقل لقد امر امر ابن ابي كبشة حتى اصبح يخافه بنو ملك الاصفر ببداشته وظهاره ون على ان يرفعه

لقوله مع ما وقع له

وحجوا الى بيته بعد ان آذوه وبموسى على ما وقع له من معاندة قومه وقد اشار الى هذا بقوله
لقد اوذي موسى اكثر من هذا فصبر وبابراهيم باسناده الى البيت المعمور وبناء خاتم له في اخر عمره من اقامة
مناسك الحج وزاد ابن المنير في مناسبة لقاء ابراهيم في السماء السابعة معنى لطيفا وهو ما اتفق له صلى الله عليه وسلم
في دخوله مكة في السنة السابعة وطوافه بالبيت ولم يتفق له وحوله الى بيته بعد الهجرة قبل هذه المدة
صد عنها في السنة السادسة وقال الشيخ ابن ابي جمرة الحكمة في كون آدم في السماء الدنيا انه اول
الانبياء واولاده الانبياء وهو افضل فكان الاول في الاول والاجل في الاجل وانس النبوة بالابوة وعيسى في الثانية لانه
اقرب الانبياء عهدا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويليه يوسف لان امة محمد صلى الله عليه وسلم يدخلون الجنة
على صورته وادريس لقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا والرابعة في السبع وسط معتدل وهارون لقربه من
اخيه موسى وموسى ارفع منه لفضل كلام الله تعالى وابراهيم لانه الاب الاخير فناسب ان يجد النبي
صلى الله عليه وسلم بالقرب انس يتوجه بعد الى عالم اخر وايضا فمنزلة الخليل تقتضي ان تكون ارفع المنازل
ومنزلة الحبيب ارفع من منزلته فلذلك ارتفع صلى الله عليه وسلم على منزلة ابراهيم الى قاب قوسين

تنبيه استشكل رؤية الانبياء في السموات مع ان اجسادهم مستقرة في قبورهم في الارض
واجيب بان ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم او احضرت اجسادهم للملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم
لثبوت ذلك في حق بعضهم ولما ورد في حديث عند الرزاق عن ابن عباس رضي الله عنهما عند البيهقي وابن مردويه وبيت
لآدم لمن فوقه من الانبياء **فان قيل** كيف اهم بيت المقدس وسلم عليهم وعرفهم ثم سأل عنهم تلك
الليلة في السموات من جبريل فانه لو رآهم وعرفهم لما احتاج الى سؤال جبريل عنهم **واجيب**
انه لما اجتمع بهم بيت المقدس وامهم على الهيئة البشرية تحقق وجودهم في الارض ثم لما وصل
الى الملك العلوي لم يعلمهم على تلك الحالة التي شاهدهم عليها في الارض وانما هم صفات روحانية
تشكلوا بها بالنسبة الى الملكوت العلوي تأنيسا لهم باصلهم البشري وتكريما له وتعظيما للقدرة
الالهية حيث شاهدهم تلك الساعة في الارض ثم رآهم منازلهم في السماء فلذلك سأل عنهم
استثباتا لا جهلا فانه ثبت ان الله تعالى الذي اسرى به الى هذا المكان في لحظة قادر على نقلهم
الى السموات في اسرع من طرفة عين **قوله** هنيهة تصغير هنية بمعنى شيأ يسيرا او الهاء
بدل من الياء والاصل هنية **قوله** باخوته جمع خوان ما يوكل عليه وهو معرب **قوله**
بطوبهم امثال البيوت قيل هن الحواء التي وضعها عن اكلة الربا ان كانت عبارة
عن حالهن في الآخرة فالذين قد دخلوا النار عذبوا وانما يعرضون على النار عذابا معنويا
في البرزخ كما يطون طعمهم وقد صار راعطاما ورفاتا وهو تواكل ممزق **قوله** بانه اذا هم في البرزخ
لانه حدث عما ازدهن الحالي حال ازواجهن بعد الموت وفيها تعجيز لمن قال ان الارواح اجساد

لطيفة قابلة للنعيم والعذاب فيخلق لها من جزء من تلك الارواح من الالم ما يجده من اشتعل بطنه
حتى وطئ بالاقدام ولا يستطيع القيام وليس في هذا الحديث دليل على انهم اشد عذابا من آل فرعون
لكن فيه دليل على ان نظرهم آل فرعون وغيرهم من الكفار الذين لم يأكلوا الربا عذابا موافقا لهم في البرزخ الى ان
يقوموا يوم القيمة كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم ينادى عباد الله فخر آل فرعون اشد
العذاب وانما رأى اكلة الربا منتفخة بطونهم لان العقوبة مشاكلة للذنب فاكل الربا يربو بطنه كما
اراد ان يربو اموالهم بأكل ما حرم الله عليه فحقت البركة من ماله وحبلت فتحا في بطنه حتى يقوم كالذي
يتخبطه الشيطان من المس وانما جعلوا بطريق آل فرعون يعرون عليها غدوا وعشيا لان آل فرعون هم اشد
الناس عذابا يوم القيمة كذلك ما رأى من النساء المعلقات بثديهن يحوز ان رأى ازواجهن وقد خلق
فيها من الالم ما يجده من هذه الحالة ويجوز ان يكون مثل له كالحمى في الحين قاله السهيلي **قوله** وهم
على سابلة آل فرعون السابلة ابناء السبيل المختلفة **قوله** مثاعر بالمعجمة جمع مشعر وهي الشفة
قوله المهازيل اي المغابين **قوله** اللمازين اي العيابون **قوله** اذا هو بابني الخالة قال ابن
السكيت يقال ابناخالة ولا يقال ابناعمة ويقال ابناعم ولا يقال ابناخال قاله الخافظ وسبب ذلك
ان ابني الخالة امهما اختان والاخوان قد يتباعدان ما بخلاف ابني العمة **قوله** واذا عيسى جعد قال الزوزني قال
العلماء المراد بالجعد هنا جودة الشعر وهو اجتماعه واكتنازه وليس المراد جعودة الشعر
مرجوع هو الرجل بين الرجلين في القامة ليس بالطويل البائن ولا بالقصير الخفيف **قوله** سبط الراس
بفتح الباء وكسرها ويجوز اسكان الباء مع فتح السين ومع كسرها على التخفيف اي مسترسل الشعر ليس
فيه تكسر **قوله** من ديماس في اسكان الياء قيده الراوي وهو عبد الرزاق بالحمام والمعروف عند اهل
اللغة في الديماس هنا هو الدرب وهو ايضا الكن والمراد مزة ذلك وصفه بحمأ اللون ونتانة الجسم
ولزوجة ما الوجر حتى كانه كان في موضع كن فخرج منه وهو عرقان **قوله** في يوسف اعطي شطر الحسن قال
ابن المنير المراد انه اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم **قوله** في الرواية الاخرى احسن ما
خلق الله ذو فضل الناس بالحسن ظاهره ان يوسف كان احسن من جميع الناس لكن روى الترمذي حديث
انس ما بعث الله نبيا الا الاحسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها وصوتا فعلى هذا
يحمل حديث المعراج على غير النبي صلى الله عليه وسلم يريد قول من قال ان المتكلم لا يدخل في عموم كلامه انتهى **قوله**
فاذا سرير قد رفعه الله مكانا عليا مع انه راى موسى وابراهيم في مكان اعلى من مكان ادريس فالله اعلم
لما ذكر عن كعب الاحبار ان ادريس خير من جميع الانبياء بانه رفع قبل وفاته الى السماء الرابعة رفعة ملك
كان صديقا وهو الملك الموكل بالشمس فكان ادريس سأله ان يريه الجنة فاذن له فلما كان الرابعة
راه هناك ملك الموت فتعجب فقال امرت ان اقبض روح ادريس في السماء الرابعة فتبعته فرفعه جبريل الى ذلك

شبكة الألوكة www.alukah.net

المكان كما مر مرارا ون الانبيا قاله السهيلي **قوله** اذ رسير مرحبا بالاخ الصالح قال النووي ليس هذا الحديث مانعا من كون اذ رسيرا بالنبينا صلى الله عليه وسلم فان قوله الاخ الصالح قاله تلطفا وتاديا ان كان ابا والا بينا اخوة وللمومنون اخوة وقد ابن المنير عن ابن ابي الفضل انه وقع له في بعض الطرق الصحيحة ان اذ رسير قال له مرحبا بالنبي الصالح وتصحة ذلك نظر **قوله** فاذا سد الافق الافق بضم تين جمعا فان بالمد النواحي **قوله** في موسى آدم بالمد اي اسمر **قوله** طوال بضم الطا وتخفيف الواو وبعدها الف طويل ذهما لغتان **قوله** من رجاله شنوءة بشين معجمة مفتوحة ثم نون مضمومة ثم واو وكانت ثم همزة ثم تا التانيث وقد تشد بدل الهمزة وهي قبيلة من الازد طوال القامات قال الحافظ مسنوؤن الى شنوءة وهو عبد الله ابن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد ولقب بشنوءة لشنان كان بينه وبين اهله والنسبة اليه شنوي بالهمز بعد الواو وبالهمز بغير واو قال ابن قتيبة سمي بذلك حزنوظهم رجل فيه شنوءة اي تنفر وهو التباعد من الناس **قوله** فلما جاوزه بكى قال العلماء رضي الله عنهم لم يكن بكى موسى ان حسدا معاذ الله فان الحسد ذنب العالم منزوع على احاد المومنين فكيف من اصطفاه الله تعزيلا كان اسفا على فائته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع له من اكثرة المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزمة لتنقيص اجر من اتبعهم لان لكل نبي اجر من اتبعه وله اكان من اتبعه من امته في العدد دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول مدته بالنسبة الى هذه الامة واما ما قاله غلام قليس ط بسبيل الفقص بل على سبيل التنويه بقدره الله تعزيم وتعظيم كرمه اذا عطى لمن كان في ذلك السن ما لم يعطه احدا قبله ممن هو اسن منه قال الخطابي والعرب تسمي الرجل المستجمع السن غلاما ما دام مستغنيا بقية من القوة قال الحافظ وتظهر لي ان موسى انما راى انه انعم الله تعزيم على نبينا صلى الله عليه وسلم من استمرار القوة في الكهولة الى ان دخل اول سن الشيخوخة وله يدخل في بدنه هرم ولا اعتراه فترة نقص حتى ان الناس لما راوه صلى الله عليه وسلم مردفا ابا بكر عند قدومه المدينة ظنوا ان به شيبا لكثرة ما كان يظهر من تعاهد نفسه بالطيب وغيره فاما ابو بكر فانما كان يعرض له الشيب من كثرة الفكر في مصالح المسلمين وتدبير امورهم وكان ابو بكر اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وقد وقع من موسى عليه السلام في هذه القصة من اكباه جانب النبي صلى الله عليه وسلم وهو انه امسك جميع ما دفع له حتى فارقه النبي صلى الله عليه وسلم فلما فارقه بكى قال ابن ابي جمرة ان الله تعزيم جعل الرحمة في قلوب الانبيا اكثر مما جعل في قلوب غيرهم فلذلك بكى رحمة لامته وكان بكا موسى من هذا القبيل او لوح اخبر وهي البشارة للنبي صلى الله عليه وسلم واذ خال السرور علته يشهد لذلك بكاء حين ولى النبي صلى الله عليه وسلم عنه وقيل انه يبعد عنه لانه لو كان البكا مختصا بموسى لم يكن ليبكي حتى يبعد عنه النبي صلى الله عليه وسلم فلا يسمعه لان بكاءه والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع فيه شيء من التشويش عليه فلما ان كان المراد بذلك ما يقدر من البشارة له صلى الله عليه وسلم بسبب البكا بكى النبي صلى الله عليه وسلم منه حيث يسمع البشارة هي قول موسى صلى الله عليه وسلم الذي هو اكثر الانبيا اتباعا ان الذي يدخل الجنة من امة محمد صلى الله عليه وسلم اكثر مما يدخل من امة موسى وقد وقع من موسى العناية بهذه الامة في امر الصلاة ما لم يقع لغيره وقد وقعت الاشارة الى

ذلك في حديث ابي هريرة عند الطبراني في البزار كان موسى اشدهم على حين مروت به وخرهم حين رجعت اليه وفي حديث ابي سعيد فاتيت راجعا فمر بموسى ونعم الصاحب كما لكم للحديث **قوله** قيل لموسى ما يبكيك قال ابن ابي جمرة الظاهر ان القايل له هو الله سبحانه وتعالى يدل على ذلك قوله في الجواب يا رب **قوله** اشمط قال في الصحاح بياض شعر الراس يخالط سواده وقد اشمط وقوم شمطان مثل اسود وسودان وقد شمط بالكسر يشمط شمطا والمراة شمطا **تنبيه** في اكثر الروايات انه راى موسى في السادسة وابراهيم في السابعة فان قيل يتعدد فلا اشكال او قد يجمع بان موسى كان في حالة العروج في السادسة وابراهيم في السابعة وعند الهبوط كان موسى في السابعة ويذكر في القصة ان ابراهيم كلمه في شيء مما يتعلق بما فرض على امته من الصلوة كما كلمه موسى والسماء السابعة هي اول شيء ينتهي اليه الهبوط فناسب ان يكون موسى بحالة هو الذي خاطبه في ذلك كما ثبت في جميع الروايات ويحتمل ان يكون لقي موسى فاصعد معه الى السابعة تفضيلا له على غيره من اجل كلام الله تعزيم فظهرت فايدة ذلك في كلامه مع المصطفى قبل الله عليه وسلم فيما يتعلق بامر امته في الصلوة **قوله** مسند ظهره مرفوع على حذف المبتدا اي هو مسند ظهره وفي رواية مسند ظهره منصوب على الحال **قوله** كالخليف الباك بكسر الحا المهملة وحكي ان اقوم فتحها وسكون الكاف وبعدها ياء مهملة وهو كصاحب الظهير البعير تحت القتب والمراد انه لتقاعس واحتقائه لهيبة الله تعزيم يشبه بالخليف الحبشي تحت القتب وبهذا قال الحلبي وهو بمعنى اخر يقال ركب على الارض لطات وعلى اقتضا لطوا وهذا الشق معرفته طيب الكلم وافضل الطعن نعرف فضل علمه بالله عليه قال بعضهم انما قاله تواضعا اذ لا خلاف انه صلى الله عليه وسلم افضل خلق الله تعزيم انما الخلاف في غير مع الملايكة **ثالث** اوقاد ذلك قبل ان يصلي اما وصلاته الله وسلامه اعلم **قوله** امثال الفرا طيس جمع فرطاس وهو ما يكتب فيه **قوله** عليهم ثياب ومد بالدال المهملة اي لون الرماد **قوله** فدخل البيت المعمور اخرج في دون قوله الى يوم القيمة فاخرجه ابن اسحاق وابن جرير والبيهقي قال ابو عبيد ومعنى المعمور الكثير الغاشية ويسمى ايضا الحرام بضم الحاء المهملة وتخفيف الراء واخره وهذا هو المشهور وقيل بالقاف المهملة بدل الحجة قال الزمخشري في ربيع الابرار وهو غلط صراح انتهى وبه تسمية الملايكة ويسمى بيت العزة لانه فتوح عن الارض الى السما بعد قال ابن عباس المعمور هو القبر يعني بالحجة وهو في اللغة البعيد واكثر الروايات ان في السما السابعة وردي ابن مسعود عن علي رضي الله عنه انه سيل عن البيت المعمور قال حيث السما بحيال البيت حرمته كحرمة هذا في الارض يقطر كل يوم سبعون الف ملك ولا يعودون اليه واخرج الطبري من حديث ابن عمر مرفوعا واستدل بهذا الحديث على ان الملايكة اكثر المخلوقات لانه اعرف من جميع العوالم من يتعبد من جنسه كل يوم سبعون الفا غير ما تعبد ثبت في هذا الخبر واخرج ابو الشيخ من طريق الثوبي قال حدثني غير واحد من سعد بلغنا ان اشراف الملايكة يدخلون البيت المعمور في كل يوم سبعون الفا ثم يخرجون لا يعودون اليه ابدا ثم يدخل البيت المعمور اخرج في دون ذلك ثم يدخل البيت المعمور اخرج في دون ذلك وبلغنا ان ميكايل يؤم الملايكة في البيت المعمور **قوله** اصبت اصابت لله دريك اي فهمت طريق الهدى والرشاد

شبكة الألوكة www.alukah.net

الوافقة **قوله** فاخترت اللبن فيه اختصار والتقدير قال لي اخترفاخترت اللبن **قوله** اصاب الله بك اي اراد بك الخير والخير والفضل وقد جاء اصاب بمعنى اراد قال الله تعالى تجري بامره رخاء حيث اصاب اي حيث اراد **قوله** عن اليمين عن اليمين المعبرين **قوله** ثم رفع لي السدرة المنتهى بضم الراء اي ارتفى به والسدر بحر النبق واحد السدرة وجمع على سدر بكسر الشين وسدور وهو نادر وجمع ايضا على سدرات باسكان الراء ويقال بفتحها ويقال بكسر مع كسر السين قال ابن دحية اختيرت السدرة دون غيرها لان فيها ثلاثة اوصاف ظل مديد وطعم لذيذ ورائحة ذكية فكانت بمنزلة الايمان الذي يجمع القول والعمل والنية فالظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والرائحة بمنزلة القول قال القابسي عن يمين العرش قال الخليل قد اطلت السموات والجنة قال ابن ابي جمرة وهل الشجرة معدودة في شيء ام لا يحمل الوجهين معا لان القدر الذي اظلتاه فكما جعل الله تعالى الارض مقر النبي ﷺ لذلك يجعل الهوى لملك مقرا ذكار جعل على الله عليه وسلم يمشي في الهوى كما كان يمشي في الارض وان بالقدة استقرت الارض مع انها على الماء فلا مانع ان تكون الشجرة في الهوى ويحتمل ان تكون معروسة بارض وان تكون من تراب الجنة ولسقادر على ما يشاء قال والاظهر انها معروسة بارض بدليل قوله وسمعت انها باطشا ولا يطلق هذا اللفظ وما اشبهه الا على ما يفهم وهو الباطن لا بد ان تكون ثمرة باطن تحت شيء وحينئذ يطلق عليه اسم الظل انتهى واما قول القاضي ان اصلها في الارض لكون النيل والفرات يخرجان من اصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من الارض فيلزم منه ان يكون اصل السدرة في الارض منتفيا فان المراد بكونها تخرج ان اصلها غير خارج من الارض والحاصل ان اصلها في الجنة وهما يخرجان او من اصلها ثم يغيران الى ان يستقران في الارض نبه عليه النووي والحافظ ووقع في حديث ابن مسعود عند مسلم ان السدرة في السماء السادسة وظاهره ان ابن انها في السماء السابعة قال القرطبي وهو تعارض لا شك فيه وحديث ابن مسعود الاكثر وهو الذي يقتضيه وصفها بكونها التي ينتهي اليها علم كل نبي مرسل وكل ملك مقرب على ما قاله كعب قال وما خلقها عبث ولا لعلة الا لامر او من امره قال وترجح حديث ابن مسعود بانه مرفوع وحديث ابن مسعود موقوف قال الحافظ في فتح الباري كذا قال ولا يرجح على الجزم بالخبر مع امكان التعارض ولا تعارض **قوله** انها في السماء السادسة عاد لت عليه بقية الاخبار انه وصل اليها بعد ان دخل السماء السابعة ليس في السماء السادسة منها الا اصل ساقها وذكر ابن ابي جمرة عن بعض وسبقه اليه النووي **قوله** فينتهي منها قال الطيبي لعل القائل بعض من خرج الصاعد بالاعمال من الملائكة وكذلك النازل **قوله** يخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر الى اخره قال ابن ابي جمرة هذا اللفظ يحتمل ان يكون على الحقيقة ويحتمل ان يكون من باب تسمية الشيء باسم قاربه فان كان على الحقيقة فتكون هذه الانهار تنبع من اصل السدرة نفسها فيكون طعمها بنوع واصلها ينبع منه الماء والقدح لا يخرج عن هذا وان كانت من باب تسمية الشيء باسم قاربه فتكون الانهار تنبع قريبا من اصل الشجرة **قوله** من ماء غير آسن اي غير متغير من قولهم اسن الماء اذا تغير **قوله** واذا بنيها بفتح النون وفتح الموحدة وسكونها قال ابن دحية والاول هو الذي ثبت في الرواية ان التحرك والنبق معروف وهو ثمر السدر **قوله** مثل فلال هجر قال الخطابي الفلال بالكسر جمع قلة بالضم هي الجرار الواحدة تسع قربتين او اكثر يريد ان ثمر عالم الكبر مثل الفلال وكانت معروفة عند المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها **قوله** هجر بفتح الهاء والجيم بلد يقرب المدينة الشريفة لا يصرف للعلمية والتانيث والعلمية ويجوز الصرف **قوله** واذا ورقها مثل اذان الفيلة بكسر الهمزة قال البرماوي تبعا للزركشي وبفتحها قال الدماميني وهو سهو وفتح

الختانية

الختانية بعدها هاء وجمع قيل وفي رواية مثل اذان الفيول وهو جمع ايضا قيل وما منافاة بين ذلك وبين قوله تخاد الورقة تغطي هذه الامة ان المراد التشبيه في الشكل خاصة لا في الكبر **قوله** فغشيها الوان لا ادري ما هي **قوله** تلوف فيها اي تطوف بها **قوله** فراش بفتح الفاء وتخفيف الراء والشين المعجمة الطائر الذي يلقي نفسه في ضوء السراج وقيل المراد به هنا الجراد وقد جاء مصرحا به في رواية قال البيضاوي وذلك الفراش وقع على سبيل التمثيل لان شان النيران يسقط عليها الجراد وبشبهه وجعلها من الذهب لصفاء لونها واضائتها قال الحافظ ويجوز ان تكون من الذهب حقيقة وخلق لتستمتع بها الطيران والتدرج صالحة لذلك انتهى **قوله** خل على سبيلك خل على لفظ المبني للمفعول وهو صفة لمحذوف اي كل احد من امتك ترك على طريقتك والسبيل الطريق **قوله** والباطنان في الجنة قال مقاتل هما السلسبيل والكوثر قال ابن ابي جمرة وفي هذا الحديث دليل على ان الفرات والنيل ليسا من الجنة والسدرة ليست في الجنة حتى يقال انهما يخرجان منها بعد بنبعهما السدرة قال وهذا معارض لما رواه مسلم واصله من ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة والجمع بينهما والله اعلم انه قد يكون الفرات والنيل ينبعهما من السدرة واذا نزلا الى الدنيا ارتفعا ليسلكهما او لاهل الجنة فيد خلانها ثم بعد ذلك ينزلان الى الارض قال وورد في الاخبار ان من شرب من ماء الجنة لا يبقى وانه ليسيل فضلة تخرج على ما يعهد في ذا الدنيا والمخرج حجر زنجان مسك على البدن فجعل فيه من الخاصية العظمى ثم لما شاء الله الحكمة ينزل به الى هذه الدار نزع منه تلك الخصوصية وبقي جوهره بحالة وكل الخواص مثله وهذا المعنى انشاء الله عز وجل ابقى له الخاصية وان شاء سلبها مع بقاء جوهره فليس لذات الجوهر تاثير بل الخاصة خلقة والجوهر خلقة وانما القدرة هي المؤثرة في كلها **قوله** اخرج ابو نعيم والضياء عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده ان الملائكة لتظل بنو آدم في الارض لتسمع لهم حس اجنحتها مما يعد من طيب الجنة **قوله** واما الظاهران فالنيل والفرات بضم الفاء وبالتاء المهملة وقفا ومن اثباتها في الوقف من يثبتها وصلا ووقفا ومن اثباتها في الوصل من يحذفها وقفا ووقع في رواية شريك ان صلى الله عليه وسلم رأى هذين النهرين في السماء الدنيا فقال لجبريل ما هذان النيل والفرات عنصرهما هو بضم العين والصاد المهملتين بينهما نون ساكنة هو الاصل قال الحافظ ابن حجر وبهذا جمع بينها انه رأى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهري الجنة ورآهما في سماء الدنيا دون نهري الجنة واراد بالعنصر عنصر امتيازهما في السماء الدنيا قال النووي في هذا الحديث ان اصل النيل والفرات من الجنة وانهما يخرجان من اصل سدرة المنتهى ثم يسيران حيث شاء الله تعالى ثم يغيران الى الارض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا يمنعه العقل وقد شهد به ظاهر الخبر فليعتمد **قوله** اخرج الحارث في مسنده وابو نعيم في شعب الايمان عن كعب رضي الله عنه قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر جيحان نهر اللبن ونهر الفرات نهر الخمر ونهر سيحان نهر الماء **قوله** يجري على رضراض الدر والياقوت الرضراض الحصى الصغار **تنبيه** الذي في اكثر الروايات ان صلى الله عليه وسلم رأى الكوثر في الجنة وهو في السماء السابع ووقع في رواية شريك ثم مضى في السماء الدنيا فاذا هو بنهر عليه قصور من لؤلؤ وزبرجد فقال لهذا الكوثر الذي

الألوكة
www.alukah.net

قال الحافظ ويمكن ان يكون في هذا الموضع شئ محذوف تقديره ثم مضى به في الدنيا الى السما السابعة خمس سموات
وكل منها صفة غير صفة الاخرى وخدام غير الاخرين كاطلاق المسير النهار دون التي يليها بعيد وذكرها بعد
السادسة مما يبعده ايضا قال لكن يقال من غير استبعاد ان افضل النهر وهو الكوثر في الجنة وجعل له نهر منه فروعا
في سماء الدنيا عجل نسبة صلى الله عليه وسلم رؤيته استبشارا الى اول المراتب العلوية بعد السفلية قال ويويد هذا
قوله جبريل الذي جاءك اي في القيمة مما اعلاك قوله جاءك بفتح الميمة والموحدة مهموزا اي ادخر
لك ربك قوله فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر المراد تشريف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الخبر اي لو كان
له ذنوب لغفرت ولم تكن له ذنوب البتة وعلى سبحان كابه المحرر تفسير قوله ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر اثنى عشر قولا ونقل عن السبكي زيادة خمسة منها وبين الشيخ زيادة الباقي ثم قال واما الاقوال
المنقولة في الشفا قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول وما ادري ما يفعل بي ولا بكم شرد ذلك الكفار
فانزل الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر واخرها لك المومنين في الاية الاخرى بعدها فقصد الايذاء لك
مغفور لك غير مواخذ بذنب ان لو كان قال الشيخ وهذا الاثر رواه ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما
بدون قوله واخر الى الحشر رواه احمد والترمذي والحاكم وصححه قال القاضي عياض قال بعضهم المغفرة هنا تنزيه عن
العيوب وقال بعض المحققين المغفرة هنا كناية العصمة فمعنى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر يعصمك
من الذنب فيما تقدم من عمرك وفيما تاخر منه وهذا القول في غاية الحسن وقد عد البلغاء من اساليب البلاغة في القرآن
انه يكنى عن الشيء بلفظ المغفرة والعفو والتوبة كقوله تعز عند نسخ قيام الليل علم ان لن تحصوه فتاب
عليكم وعند نسخ تحريم الجماع ليلة الصيام فتاب عليكم وعفى عنكم فالان باشروهن ثم تنقل عن السبكي انه
قال قد تاملت هذه الاية بذهني مع ما قبلها ومع ما بعدها فوجدتها لا تحتمل الا وجها واحدا او هو تشريف النبي صلى الله عليه وسلم
من غير ان يكون لغفران ذنب ولكن اريد ان يستوعب في الاية جميع انواع النعم لله تعز على عباده في الاخرة وجميع
الاخرة شيآن سلبية وهي غفران الذنوب وتبوتيه وهي اشار اليها بقوله تعز وبتم نعمته عليك وجميع
النعم الدنيوية شيآن دينية اشار اليها بقوله تعز ويهديك صراطا مستقيما ودنيوية وان كان هنا ايضا
المقصود بها الدين وهي قوله تعز وينصرك الله نصرا عزيزا وقدم الاخروية على الدنيوية وقدم في الدنيوية
الدينية على غيرها تعظيما للاهم فاعتلم بذلك تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم باتمام انواع نعم الله تعز المعرفة لغيره
قال وبعد ان وقفت على هذا المعنى راي ابن عطية قد وفق فيه فقال وانا المعنى التشريف بهذا الحكم ولم يكن
ذنوب البتة وقد وفق فيما قال انتهى ما ذكره شيخنا ملخصا جدا وهذا الذي قاله ابن عطية وارتضاه التقي
رواه البيهقي في احكام القرآن عن الشافعي رضي الله عنه بمعناه قوله بعد ان راى السدرة ثم احد على الكوثر حتى
دخل الجنة قال ابن سلام في تفسيره فيه دليل على ان السدرة ليست في الجنة وجزم به ابن ابي جمرة وقال ابن ابي
جمرة ثم في هذا الحديث ليست للترتيب قال ابن ابي جمرة وهو خلاف الظاهر قال ابن ابي جمرة وفي عرض الجنة عليه كرامة

عظيمة

عظيمة لان الله تبارك وتعالى اراد ان لا يكون لاحد كرامة الا ان تكون لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثلها او اجل منها
لما كان اراد سبحانه وتعالى ان يكون ذلك لصفيه ونجيه سيدنا محمد صلى
الله عليه وسلم قوله فراى ملكتوبا على بابها الى اخر سمعت شيخنا الامام العالم العلامة المحقق الشيخ نور الدين
المحلي يقول حاكيا عن غيره في توجيه كون درهم القرض بثمانية عشر ان درهم القرض بدرهمين مزدوجا اجرهما الصدقة
كما ورد ودرهم الصدقة بعشرة ودرهم القرض يرجع للمقرض بدله وهو بدرهمين من جملة مبلغ اصله وهو
عشرة فيتاخر للمقرض منه ثمانية عشر انتهى قوله واذا فيها بذا اللولو بجيم ونون مفتوحة جزم الف
باثم ذال معجمة وهي القباب واللولو بهمزتين وحذفها واثباتها الاول دون الثانية قوله فيعان جمع لفاع
وهو المستوى من الارض ويجمع ايضا على فوع واقواع قوله وسمع وجسا بفتح الواو وسكون الجيم بعدها سين
مهملة هو الصوت الخفي قوله واذا رمالها كالدراجم دلو قوله واذا بطرها كالجاثي جمع حصى قوله اذفر بذال
معجمة اي طيب الريح قوله وعرضت عليه النار قال ابن دحية ليكون في القيمة اذا قال ما راى انبيا بعضي
ونبينا صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي وذلك حين تسجر جهنم لانهم لو يردا قبل يوم القيمة شفاعتها فاذا ارادها
جزعوا ولكنت السنتهم عن الخطبة والشفاعة مزهولها وشغلتهم انفسهم عن انبيهم وهو صلى الله عليه وسلم قد اراني
جميع ذلك فلا ينزع منه مثل ما نزع عوا البيد على الخطبة وهو المقام المحمود وان الكفار لما كانوا ليكذبونه
ويستهزون به ويوذونه اشد الاذى اراه الله تعز النار التي اعدها الله تعز للمستخفين به وبامن عليه بالايمان
في شان اعدائه بالاهانة والانتقام فاولى ان يطيب قلبه في شان اوليائه بالشفاعة والاكرام وليعلم امته
الله تعز عليه حين انقذهم منها ببركته وشفاعته صلى الله عليه وسلم قوله ورا ان قاله الكاتب النار قال السهيلي
لم يره على الصورة التي يراه عليها المعذبون في الاخرة ولو راه على تلك الصورة ما استطاع ان ينظر اليه قوله
فعلم النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيبي اتبعه بالسلام ليزيل ما استشعر من الخوف منه مخالفا سلامه على
الانبيا ابتدا اسبق قوله تغشيها انوار الجلال اي عظمتها قوله وغشيها الملائكة اي اذواتها

قوله حتى ظهر اي ارتفع قوله المستوى بفتح التا وبالتنوين موضع مشرف وهو المقعد وقيل المكان المستوي
قوله صريف الاقلام بفتح الصاد المهملة وكسر الراء وبالفا هو صوت حركتها وجريانها على المكتوب فيه من
اقضية الله تعز وحتمه وما ينسخونه من اللوح المحفوظ او ما شا الله تعز بالاقلام التي هو يعلم كيفيتها على ما جا
به الاثبات في كتابه والاحاديث الصحيحة والجمع بين ذلك على ظاهره لكن بكيفية ذلك وصورته وجنسه
يعلمه الله تعز ومن اطلعه على شئ من ذلك من ملائكته ورسله قال القاضي وما تناول هذا ويجعله الا
ضعيف النظر والايمان اذ احالت به الشريعة وقد لا يحيله والله تعالى يفعل ما يشا ويحكم ما يريد
حكمة منه تعز واظهارا لما يشا من غيبه لملائكته وسائر خلقه والله يغني عن الكتب والاستذكار
سبحانه وتعالى قال ابن الجزري فعلم ان الاقلام انما كتبت الاقدار والمقدر المكتوب قديم واما الكتابة

مكتبة الألوكة www.alukah.net

الخبار بان اللوح المحفوظ فرغ من كتابته وجف القلم بما فيه قبل خلق السموات والارض وانما هذه الكتابة
المجددة في صحف الملائكة كالنسوخ المنتسخ من الاصل وفيها الاثبات والمحو على ما ورد في الاثر واصل اللوح المحفوظ
الذي انتسخ منه اللوح هو علم الغيب القديم في ازل القدم وهو الذي لا محو فيه ولا اثبات حيث لا لوح ولا قلم قاله
القرطبي في المفهم والمراد بالقلم الموصوف هنا هي المعبر عنها بالقلم المعبر به في قوله تعالى والقلم وما يكتبون القلم هنا
للجنس لزوم قراءة الله سبحانه وتعالى روى احمد بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت ربي عز وجل واخرج النسائي بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال تعجبون ان تكون الخلة لابراهيم والكلام
والرؤية لمحمد قال الله عليه وسلم واخرج ابن خزيمة بلفظ ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة وذكر الحديث واخرج
بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول نظر محمد الى ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده وقد بسط
القاضي في هذا الكلام في ذلك فليراجعه من اراده ومع انتهاء صلى الله عليه وسلم اليه فهذا الى ان كان قاب قوسين او
ادنى لم يجاوز مقام العبودية وكان هو وبني الله يونس اذا التقمه الحوت وذهب به الى البحار يشتهيها حتى انتهى
به الى قرار البحر فسمع تسبيح الحصى وتسبيح الملائكة سواء وقد قيل ذهب به مسيرة سنة الى
سنة ذكره الامام البغوي وغيره قوله لبيك بفتح اللام اي انا مقيم على طاعتك وينصب على المصدر
كقولك حمدا لله وشكرا قال ابن حجة وخص النبي صلى الله عليه وسلم بالرؤية والمكالمة لانه صاحب الشفاعة
في يوم القيمة فتوسط قبلها ليلتمع له حسنة البديهة كما يقع لغيره من الانبياء فاراد الله سبحانه وتعالى ان يزيل عنه
قبل ذلك مقام الانقباض ليتمكن في المقام المحمود واهله سبحانه وتعالى قبل المشهد الاعلى للمشاهدة والكلام
ثم رفعه الى مكان لا امكان بعد مكانه ولا مقام وراء مقامه ليكون مشاهدا للكل فيتفرغ في المشهد الاعلى
والتمكين في المقام المحمود قوله وجعلتك اول النبيين خلقا يوضحه ما نقله ابن سبع في شفاء الصدور
والشيخ العارف ابن ابي جمرة في بهجته وحافظ بلدنا دمشق برهان الدين الباجي في مولده عن كعب الاحبار
قال لما اراد الله عز وجل ان يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل ان ياتيه بالطينة التي هي قطب الارض صلى الله عليه وسلم
وبهاؤها ونورها فاقبل فهبط جبريل عليه السلام في ملائكة الفردوس وملائكة الرفيع الاعلى فقبض قبضة من
الله صلى الله عليه وسلم من موضع قبره الشريف وهي بيضاء منيرة تبخت بماء التسنيم في معين انهار الجنة
حتى صارت كالدرة البيضاء لها شعاع عظيم ثم طافت بها الملائكة حول العرش والكرسي والسموات والارض
فعرفت الملائكة صلى الله عليه وسلم قبل ان يعرف آدم صلى الله عليه وسلم الحديث بطوله ثم رأيته في شرف محمد آدم
المصطفى للنيسابوري وفي الوفا لابن الجوزي بسند لا باس به وروى ابن ابي عمر العدني في مسنده
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان قريشا المشعرة بالاسلام كانت نورا بين يدي الله عز
وجل قبل ان يخلق آدم بالفي عام يسبح الله ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله تعالى
آدم جعل ذلك النور في صلبه الحديث بطوله قوله واعطيتك خواتيم سورة البقرة الى

اخر

اخر المعراج كان بمكة وقيل نزول الآية كان بالمدينة فيحتمل كما قال الطيبي ان يقال هذا امر قبل فاوحى
الى عبده ما اوحى ونزول الآية من قبيل وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى فاما او ثر
الاعطاء لما عبر عنها بكنز تحت العرش وقال الثوري يشفي المريض انه استجيب له فاثنى في الآيتين من قوله سبحانه
وتعالى غفرانك ربنا الى قوله فانصرنا على القوم الكافرين ولمن يقوم مقامهما من السابقين قال الطيبي وفي كلامه اشعار
بان الاعطاء بعد الابراء لان المراد منه الاستجابة وهي مسببة بالطلب قوله وجعلتك فاتحا وخاتما قال
العلامة ابن ابي شريف في شرح الشفاء فان قيل ما الفرق بين هذا وبين قوله وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا
قلت الفاتح الخاتم اعم من هذا اذ يقصد بانه فاتح كل خير وخاتمه فيندرج فيه هذا المعنى واول من
جهت الخلق خاتم وكذلك كونه اخرهم من جهة البعث فتامل ذلك انتهى قوله بالمحيط بكل شيء قول
موسى عليه السلام ما اصنعت يا محمد قال ابن ابي جمرة لم يكلمه في طلب التخفيف لانه مقام الخلة
مقام الرضا والتسليم ومقام التكليم مقام الادلال والانبساط ومن ثم استبد بامر النبي صلى الله عليه وسلم
بطلب التخفيف دون ابراهيم صلى الله عليه وسلم مع ان للنبي صلى الله عليه وسلم من الاختصاص بابراهيم ازيد
مما لموسى لمقام الابوة ورفع المنزلة والاتباع في الملة قال القرطبي في المفهم والحكمة في تخصيص موسى
بمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم في امر الصلوات لعلمها لكون امة موسى كلفت بالصلوات ما لم يكلف بها غيرها من الامم
فثقلت عليهم فاشفق موسى عليه السلام على امة محمد صلى الله عليه وسلم فشاور ذلك ويشير اليه اني قد جربت الناس
قبلك قال ابن ابي جمرة وفي هذا دليل على فضل النبي صلى الله عليه وسلم وعلو شانه اذ ان موسى عليه السلام من الانبياء
صلى الله عليهم وسلم على ما يعلم من الفضل وعلو مقامه وكلامه هنا خادمة للنبي صلى الله عليه وسلم وامته قال القرطبي
واما قوله في رواية انه اول من دخل بعد الهبوط فليس بصحيح لان حديث مالك بن صعصعة اي في قصة
رأى ابراهيم في السابعة وموسى في السادسة وهو اقوى وهذا اي من حديث شريك فان فيه انه رأى موسى
في السابعة قال الحافظ واذا جمعنا بينهما بانه لقيه في الصعود في السادسة وصعد موسى الى
السابعة فلقيه بها بعد الهبوط ارتفع الاشكال وبطل الرد المذكور قال ابن ابي جمرة وفي قول
موسى للنبي صلى الله عليه وسلم ما صنعت يا محمد الى آخره دليل على زيادة اطلاع النبي صلى
الله عليه وسلم لما كان اولا الوجه الذي تقدم ذكره لغيره لانه لو كان لغير ذلك لبكى حين رجوع
النبي صلى الله عليه وسلم اليه او سكت ولكنه قام فلما فهم نسخ التوصية للنبي صلى الله عليه وسلم وامته
ولما كان بكاء اولا للوجه الذي ذكرناه ولم يصادف ما اشرنا اليه وانما كانت هذه النسخة من النسخ الخاصة
الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وامته بمقتضى الحكمة والارادة تعرض ايضا لهذه الامة لطلب التخفيف
فصادف اعتراضه هذا في موضعها اذ انها خاصة بهذه الامة وتكلم هو صلى الله عليه وسلم في حقها فاسعف فيما اراد
فخفف الله عز وجل اذ ذاك ورد الخمسين الى خمس وزاد بالافضال وجعل الحسنة عشرا في الثواب وارادة

الألوكة
www.alukah.net

عن الامة فرض تلك الصلوات وابقى لهم ثوابها تفضلا منه واحسانا قال الحافظ ويحتمل ان يكون موسى طلب عليه
في ابتداء الامر على نقص حط امته بالنسبة لامة محمد صلى الله عليه وسلم حتى تمنى ما تمنى ان يكون استدرك
ذلك ببذل النصيحة والشفقة عليهم لبزيل ما عساه ان يتوهم عليه مما وقع ابتداء انتهى وبعض اهل الاشارة
لما تمكنت نار الحب من قلب موسى اضاء له انوار الطور فاسرع اليها ليقتبس فاحتبس فلما نودي في الثاني
اشتاق الى المنادي فكان يطوف في بني اسرائيل يقول من يحملني رسالة الى ربي ومراده بذلك ان يتولى المناجاة
مع الحبيب كما مر عليه بنبينا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج رده في امر الصلاة ليستفيد برؤية حبيب الحبيب
كما قيل

واستنشق الارياح من نحو ارضكم ... لعلي اراكم او اراني من يراكم
وانشد من كانت عنكم عساكم ... يخبرون ان بالعطف منكم عساكم
فانتم حياتي ان حييت وان امت ... فيا حبذا ان مت عبد هواكم

وقال آخر

وانما السر في موسى سريرته ... ليخلى خمس ليلي حين يشهره
يبدو لنساها على وجه الرسول فيا ... لله در رسول حين اشهده

قوله جبريل عليه اللام ان نعم ان شئت بفتح ان والتخفيف مفسرة مهيئة في المعنى هنا مثل اذهبي بالتخفيف
قوله كانت بنو اسرائيل ما رستهم اي لقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المزاولة
قوله فلعل مرجع ضمير موسى وبين ربه معناه بين موضع مناجاة ربه قوله وضعت عنك خمسا وتوضع
وضع عني خمسا رواه مسلم من طريق ثابت عن انس وفي رواية شريك عنه شطرها وفي حديث مالك بن
صعصعة عشرا قال النووي المراد بحط الشطر انه حط في مرات بمراجعات فلا تخالف رواية ثابت قال
الحافظ وكذا العشر فكانه وضع العشر في دفعتين والمراد بالشطر هنا البعض قال وقد حققت رواية
ثابت ان التخفيف كان خمسا خمسا وهي زيادة معتمدة يتعين حمل باقي الروايات قلت وتؤيده طيها هو
رواية ثابت ما اخرجه ابن خزيمة في صحيحه والبيهقي وابن مردويه من حديث مالك ابن صعصعة بحط اعني
خمسا وفيه فارتكب بي موسى ويرددني يحط عني خمسا خمسا قوله لا يبدل القول لدي اي ساويت بين الخمس الخمسين
في الثواب وهذا القول عزم مبدل قال البرماوي وليس نقص الخمسين الى خمس من تبديل القول لانه تبديل
تكليف واما بعد الاخبار بالخمس والخمسين فتبديل اخبار قوله وهم بحسنة اي اراد فعلها قوله
المحمات بضم الميم وايسكان الثاء وكسر الحاء ومعناه الذنوب العظام الكبائر التي تهلك اصحابها
وتقودهم الى النار والتفحم الوقوع في المهالك قوله فقد راجعت ربي حتى استحييت منه قال ابن المنير يحتمل
انه صلى الله عليه وسلم تعرض من كون التخفيف وقع خمسا انه لو سال التخفيف بعد ان صارت خمسا كان
سائلا في رفعها فلذلك استحيى وددت مراجعته صلى الله عليه وسلم ربه في طلب التخفيف تلك المرات كلها انه علم
ان الامر فعل من اعلى سبل الالزام بخلاف المرة الاخيرة ففهما ما يشعر بذلك لقوله لتعرفن ما يبدل القول لدي

تنبيه

تنبيه وقع في رواية شريك ان موسى قال للنبي صلى الله عليه وسلم بعد الخامسة ارجع الى ربك فاسأله التخفيف
وانه رجع قال الحافظ وهذا من تفردات شريك في هذه القصة والمحفوظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لموسى استحييت
من ربي قوله فابين الحكمة في تخصيص فرض الصلوات بليلة الاسراء صلى الله عليه وسلم لما عرج به رأى في تلك الليلة تعبد
الملائكة وان منهم القائم فلا يركع والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد فجمع الله له في ليلة واحدة تلك العبادات
في ركعة يصليها العبد بشرائطها من الطمأنينة والخضوع اشار الى ذلك ابو ذر وابي جمرة قال وفي اختصاص فرضها
بليلة الاسراء شان الاعظم شانها ولذلك اختص فرضها بكونه بغير واسطة بل لما احجاب تعددت قوله
فقال موسى له اهبط بسم الله كذا في رواية شريك وقال الداودي والحافظ وتبعهم الخيضري ظاهره ان
موسى قال له اهبط وليس كذلك بل الذي قال له ذلك جبريل قال الداودي فاذا اهبط بفتح الهاء
هو العبار قوله فاذا قدح فيه ما فشربته قال عياض كيف استباح صلى الله عليه وسلم شربه وهو ملك لغيره
واملاك الكفار انما كل ليحيت يومئذ ولا دماؤهم قوله الجاهلية السهيلي بان العرب في الجاهلية كان في عرف العادة
عندهم اباحة اللبن فضلا عن الماء وكانوا يعاهدون بذلك ربانهم ويشرطونه عليهم عند من اراد انهم ان لا
يمنعوا اللبن من احد مروا به ويحكم بالعرف في الشريعة اصول تشهد له انتهى وقد ذكر ابن سعد عن
خصائص النبي صلى الله عليه وسلم انه ابيح لواحد الطعام والشراب من مالكهما المحتاج اليهما اذا اضطر هو صلى الله
عليه وسلم وانه يجب على صاحبهما البذل له صلى الله عليه وسلم قال لعمر النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قوله
قطع قطا ذكا بمعجمة اي اشتد طلبه وذهابه قوله فلوب بضم الكاف وكسر الواو من الكوب بفتح الكاف
وهو العمل الذي ياخذ النعش قوله يجيء بالمسجد وانا انظر فيه الى الحجر يقتضي انه لم يكن ارتفع من مكانه حتى نظر
اليه وهذا ابلغ في المعجزة وما ذكر في قدر السبعين فقد انحصر عرش بلقيس في اقل من طرفة عين
ويؤيد هذه الرواية ما رواه مسلم والنسائي عن ابي هريرة قال لما بنى سليمان بيت المقدس سال الله ثلاثا
فكرت كريا ما كرت مثله قط فرفعه الله حتى نظر الى نطع الحديث وفي حديث ابي سعيد عند ابي جرير رفع
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس حتى نظر اليه واما ما وقع في حديث ام هانئ في غير هذا فيحمل الى بيت
المقدس فان ثبت احتمل ان المراد مثل قريبا منه كما تقدم في حديث ابي ذر في الجنة والنار فهو من الحائط
ويؤيده قوله حتى يناله قوله في حدق بفتحات وله ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس
قوله رد حرفا قال في الصحاح الرواح اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل قال وراحت الماشية
بالغداة وراحت بالعشي ولا يقال في غير هذين الوقتين قوله اورق في لونه بياض ليس بناصع سواد قاله الاصمعي وقال ابو زيد
هو الذي يضرب لونه الى الحمرة قوله العير بكسر العين الابل باحمالها فعل من عار يعير اذا سار وقيل هي
قافلة الحمير فكثرت حتى سمي بها كل قافلة قوله وحبست عليه الشمس اخرج الطبراني عن جابر بسند
حسن كما قال الحافظ ابو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد والحافظ في باب قوله صلى الله عليه وسلم

لكرة الغنائم من فتح الباري والحافظ ابو زرعة بن العراقي في تكملته لشرح تقريب والده ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما الشمس ان تتأخر ساعة من النهار فتأخرت ساعة من النهار واخرجه باللفظ المذكور في الغصة البيهقي عن
عمر بن بكير واخرجه ايضا عن اسماعيل بن عبد الرحمن السدي قاله الحافظ في الباب المذكور ولا يعارضه
ما رواه احمد بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس لم تحبس لبشر
ليوشع بن نون ليالي سار الى بيت المقدس رد وجه بانهم ان الحصر محمول على ما مضى للانبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم
انتهى وقد رد ايضا ان الشمس ردت عليه بعد ما غربت رد الطبراني باسانيد رجاله بعضها ثقات كما قاله
شيخنا الاسلام جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى في تخريج احاديث الشفا والقطب الخيضري فيما رايته بخطه عن
اسماء بنت عميس قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصهباء ثم ارسل عليا في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى
الله عليه وسلم العصر فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه في حجر علي فنام فلم يحركه حتى غابت الشمس فقال
صلى الله عليه وسلم اللهم ان عبدك عليا احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه الشمس قالت اسماء رضي الله عنها فطلعت
الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض فقام علي فتوضا وصلى العصر ثم غابت وذلك بالصهباء بخيبر
وفي لفظ آخر كان صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي يغشى عليه فانزل عليه الوحي يوما وهو في حجر علي رضي الله عنه
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صليت العصر قال لا يا رسول الله فدعى الله فرد عليه الشمس حتى صلى
العصر قالت فرايت الشمس طلعت بعد ما غربت قال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح
غير ابراهيم بن حسن وهو ثقة وثقه ابن حبان وفاطمة بنت علي اعرفها انتهى وفاطمة هذه ذكرها ابن حجر في
تقريبه والحديث حسنه ابو زرعة ابن العراقي في تكملته لشرح تقريب والده وشيخنا في الدرر ورواه الطحاوي
من طريقين عن اسماء وقال هذان الحديثان ثابتان ورواتهما ثقات نقله عنه القاضي في الشفا والحافظ
ابن سيد الناس في شرح الترمذي والنووي في شرح مسلم في باب حل الغنائم لهذه الامة ونقله عنه الحافظ في تخريج
احاديث الرافعي في باب الاذان كما في النسخ المعتمدة واقروه ثم نقل الطحاوي عن احمد بن صالح وناهيك به
انه قال لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث اسماء رضي الله عنها لانه من علامات النبوة وروى عنه الطبراني
انه قال هذا من دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فلا تستكثروا وذكر شيخنا في الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة
ان ابن مردويه رواه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ايضا بسند صحيح انتهى وقد اشار الى الحديثين الحافظ
ابو الفتح بن سيد الناس في قصيدة من كتابه نشر الطيب فقال

له وقفت شمس النهار كرامة ... كما وقفت شمس النهار ليوشع وردت عليه الشمس بعد غروبها ... وهذا امر

والعلامة بهاء الدين السبكي رحمهما الله تعالى في قصيدته المسماة بهدية المسافر الى النور السافر فقال

وشمس الضحى طاعت لك وقت مغيبها ... فما غربت بل وافقتك بوثبة
ثم قال بعد ابيات

وردت عليك الشمس بعد مغيبها ... كما انها قدما ليوشع ردت

وهذا من هذين الامامين الجليلين

مما يقوي صحة الحديث ولا يلتفت لما ايراده ابن الجوزي للحديث في الموضوعات فقد خطاه الحفاظ في ذلك قال
الحافظ مغلطاي في الزهر الباسم بعد ما ان ورد الحديث من عند الطحاوي والطبراني وغيرهما والتفت
لما علله به ابن الجوزي من حيث انه لم يقع له الاسناد الذي وقع لهو ولا قال الحافظ ابن حجر في الباب المتقدم ذكره
ومن خطه نقلت بعد ان اورد الحديث من عند البيهقي وغيره ثم قال وهذا بلغ به المجن وقد اخطا ابن
الجوزي باير اده له في الموضوعات انتهى وتعقب بتخطئة رحمه الله تعالى كلام ابن الجوزي في مختصره لكتاب الموضوعات
وفي كتاب النكت البديعات واجاب عما علله به الحديث وقال افرط باير اده له هنا انتهى وقد عثرت على
اشياء تتعلق بالحديث لم يتعرض لها النسخ في واحد من التآليف ومن ذلك غالب ما هنا وقد جمعتها مع ما
ذكره النسخ في جزء سميته الاكتفا في تخسين حديث رد الشمس لسيد المصطفى فليراجعه من اراده فائدتان

الاولى في معرفة الصحابة الذين رووا احاديث الاسراء وقفت على اكثرهم ابن سيد الناس في شرح الترمذي
المسمى بالنفح الشذي وفاشان ابن حجر في التنوير فانه ذكر ان كتابها جماعة من الصحابة وله اطلع على اخرج
حديث مرعلى اسمه الرقم لمنهم ابي ابن كعب رواه عنه ابن مردويه من طريق حبيد بن عمير عن طريق مجاهد
عن ابن عباس عنه مختصرا وعبد الله بن احمد من زوائد المسند وابن مردويه وابن عساكر بلفظ حديث انس عن
ابي ذر رحمه الله تعالى بحرف قال الحافظ ابن حجر رفع فيه تحريف وكان سقط الاصل عن ابي ذر فسقط من النسخ لتظهر ذر
فوق ابي بياض درج في مسند ابي ابن كعب من اطراف المسند قلت وهو يقتضي ان الوهم من عبد الله
ابن الامام احمد وليس كذلك فقد قال الدارقطني في العلل ان الوهم من ابي حمزة احد رواته وانس بن مالك
ورواته عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه رواها عنه احمد ومسلم من طريق ثابت البناني والبخاري ومسلم
من طريق ثابت بن عبد الله وابن مردويه من طريق كثير بن خنيس والنسائي وابن مردويه والبيهقي من طريق عبد
الرحمن بن هاشم عن عبد العزيز بن صهيب والطبراني عن ميمون ابن سياه ورواه ابن جرير عن
ابي سلمة كثير بن سليم وابن مردويه عن ابي هاشم بن
وابن مردويه عن علي بن زيد عن ثمامة وابن سعد وسعيد بن منصور والبزار عن ابي عمران الجوني وعنه بعض
هذا ولا ما ليس عنه بعض واسامة ابن زيد رواه عنه وبريدة بن
الحصيب رواه عنه الترمذي والحاكم وصححه وبلال بن الحارث
وبلال بن سعد رواه عنه وجابر بن عبد الله رواه عنه الشيخان واخرجه
الطبراني وابن مردويه بلفظ آخر بسند صحيح وحذيفة ابن اليمان رواه عنه ابن ابي شيبة واحمد
وصححه والنسائي وسمرة ابن جندب رواه عنه ابن مردويه وشهر ابن سعيد رواه ابن
عساكر وشداد ابن اوس رواه البزار والطبراني والبيهقي وصححه وشهاب بن خراش
رواه عنه الطبراني وابن مردويه وعبد الله بن عباس رواه احمد وابو نعيم وابن مردويه وطرق

الألوكة
www.alukah.net

قابوس عن ابيه عنه بسند صحيح واحمد وابو يعلى من طريق عكرمة والشيخان من طريق ابي العالية ومن طريق
عكرمة واحمد والنسائي والبزار بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير واحمد وابن ابي شيبة والنسائي والبزار بسند
صحيح من طريق زر ان ابن ابي اوفى وهذه الطرق كلها مختصرة وعند لسمه بن عمر بن الخطاب رضي لسه عنهما رواه
عنه ابو داود والبيهقي وعند لسمه بن عمر بن الخطاب رواه سعيد بن منصور والطبراني وابن مردويه وعند
لسه بن عمر رواه عنه بن سعد وابن عساكر وعند لسمه بن الزبير رواه عنه

وعند لسمه بن ابي اوفى رواه عنه وعند لسمه وعند لسمه
ابن مسعود ابن زرارة رواه عنه البزار والبغوي وابن قانع كلاهما في معجم الصحابة وعند لسمه بن
مسعود رواه عنه تمام من طريق من الهمداني وابن عرفة في جزيه من طريق ابنه عبد لسه واحمد وابن ماجة
من طريق موثر بن غفار والبزار وابو يعلى والطبراني من طريق طلقة والبيهقي وابو نعيم من طريق زر ابن حبيش
وعبد الرحمن بن جابر بن سمرة رواه عنه والعباس بن عبد المطلب رواه عنه
وعثمان بن عفان رواه عنه وعلي ابن ابي طالب
رواه عنه البزار وابن مردويه وعمر بن الخطاب رواه عنه الامام احمد وابن مردويه وعياض بن
رواه عنه وحبان بن جعصعة
رواه عنه احمد والشيخان وابو بكر الصديق رواه عنه وابو ايوب الانصاري رواه
عنه احمد والشيخان في اثناء حديث ابي ذر وابو الدرداء رواه عنه الطبراني في قد اورد واحد شيخه في الموضوعات
وابو الدرداء رواه عنه
وابو سعيد الخدري رواه عنه ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي وابو سفيان ابن حرب رواه عنه
ابو نعيم في الدلايل وابو سلمة ابن وابو سلمى راعي رسول لسه صلى لسه عليه وسلم رواه
عنه
وابو ليلى الانصاري رواه عنه الطبراني وابن مردويه وابو هريرة
رواه عنه مطولا ابن جرير وابن ابي حاتم والبيهقي والحاكم وصححه من طريق ابي العالية ومختصرا الشيخان
من طريق سعيد ابن المسيب ومسلم من طريق ابي سلمة واحمد وابن ماجة من طريق ابي الصلت واحمد وابن مردويه
من طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن وابن مردويه من طريق سليمان التيمي وابن سعد وسعيد بن منصور الطبراني
من طريق ابي وهب مولاه وعائشة ابي بكر رضي لسه عنهما رواه عنها ابن مردويه وعائشة اختها
رضي لسه عنها رواه عنها الحاكم وصححه والبيهقي وابن مردويه من طريق الزهري عن عروة عنها وابن مردويه
من طريق هشام عن ابيه عنها وام كلثوم بنت رسول لسه صلى لسه عليه وسلم ورضي عنها رواه عنها
وام سلمة رواه عنها ابن سعد وابن عساكر وابن ماني رواه عنها الطبراني
وابو يعلى من طريق علقمة وابو يعلى وابن عساكر من طريق ابي صالح وابن اسحق عنه بلفظ اخر

في معرفة اسماء الكتب التي طالعت منها مواضع حالتنا الى هذا الكتاب وهي
تفسير عبد بن حميد وابن جرير وابن مردويه والبسيط للواحدي ومعالم التنزيل للبغوي والتفسير الكبير للرازي
والتيسير للصغير ونخبات المبتان لابي العباس بن العتاب وهو عديم النظير لخصه من تفسير ابن عطية
والرازي والكشاف والكواشي الكبير مع زيادات من غيرهما والتبيان للطيبي وزاد الميسر لابن الجوزي وتفسير ابن
كثير والدر المنثور في التفسير المأثور لشيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي جمع فيه غالب تفاسير المحدثين
ومقبول المنقول وابن المختار وجمع بين الموطأ ومسند الشافعي واحمد والبخاري ومسلم وابي داود والترمذي
والنسائي وابن ماجة وسنن الدارقطني ومجمع الزوائد للهيثمي جمع فيه زوائد مسند الامام احمد وابي يعلى
والبزار والمعاجم الثلاثة للطبراني على الكتب الستة ومنبع الفوائد له جمع فيه بين العبادلة والطبقات
وافراد الدارقطني وفوائد تمام ورتبهم على الابواب ومورد الظمآن الى زوائد ابن حبان كذلك وجامع
المسانيد لابن كثير والحاف المهرة بلوائد المسانيد العشرة وهي اسحق والحميدي وعبد بن حميد
وابن ابي شيبة وابن ابي عمر العدني ومسدد وابو داود الطيالسي والروياني وابو يعلى والبزار الثلاثة
اسامة للحافظ شهاب الدين البوصيري والمطالب العالية زوائد المسانيد الثمانية وهو مرتب على
ابواب والبزار المتقدم ذكره للحافظ الهيثم ابن حجر وترتيب معجم الطبراني الكبير ابن بلبان ومختصر
المستدرك للذهبي وشرح البخاري ومقدمته للحافظ ابن حجر وللكرماني وللبرماوي وللزركشي وشيخنا
الحافظ جلال الدين السيوطي وشيخنا العلامة شهاب الدين القسطلاني في شرح مسلم للنووي والمرقاة
وشيخنا الحافظ جلال الدين السيوطي والمفهم للقرطبي وشرح مشكاة المصابيح للطيبي وشرح مشكل الآثار
للطحاوي وترتيبه لابن رشد المالكي وفتح الغوائد للكلاباذي والهدى النبوي لابي نعيم والتنوير لابن
دحية والابتهاج له والشفا للقاضي عياض وشرحه لابن قرقوس وحاشية الشفا للبيجوري والزركشي والحلبي
والشمني وشمس الدين بن قاسم ان صح تخريج احاديثه لشيخنا السيوطي والمقتفى لابن المنير ومعراج العارفين
لسيدي عبد لسه بن ابي جمرة بجيم ومهملة ومنهاج الوصول الى معراج الرسول للحافظ ابن ناصر الدين في
السول في معراج الرسول للشيخ قاسم الحنفي والروض الانف للسهيلي ومختصره للذهبي وسماه بلبل
الروض وابن جماعة وشاه نور الروض وشرح سيرة عبد الغني المقدسي لعبد الكريم الحلبي والزهر الباسم
في سير ابي القاسم لبعض الحافظ مغلطاي ومختصره لذوي الترجمة النبوية من التاريخ الاوسط لابن ابي خيثمة
وتاريخ ابن عساكر وتاريخ الاسلام للذهبي وتاريخ ابن كثير وصحاح الجوهري والقاموس ونهاية ابن
الاثير والحمد لسه الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا لسه وصلى لسه على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا قال مؤلفه محمد بن يوسف بن علي الصالحي الدمشقي عفا عنه
من مخزين في منزل بخان الشاميين من مكنة المشرفة في تاسع شهر شوال سنة

الألوكة
www.alukah.net

وقع عليه هذا لفظه وبخطه وقرره وبخطه من نقل من خطه

نقلت هذه آخرها يوم السبت ثامن عشر شعبان
المكرم سنة ٩٣١ بمكة المشرفة والحمد لله

وكان الفراغ من تعليقه يوم الثلاثا
حادي عشرين رجب
الحرام سنة
٩٣٦
ألف
بعد

نسخ مقابلا على أصل المنقول منه

الله أعلم وأحكم

ولا العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير راجي رحمة الباري
عفر الله عنه

وتجاوز عما اسلفه من ذنوبه

ونسخها من هذا اللفظ وبحروفه وبخط من نقل من خطه
نقلت في مدة آخرها يوم السبت ثامن عشر شعبان
المكرم سنة ١٣٠٩ بمكة المشرفة والحمد وحده
وكان الفراغ من تعليقه يوم الثلاثا
حادي عشرين رجب
الحرام سنة
١٣٠٩
والحمد
لله
وحده

بلغ مقابلة على أصل المنقول منه

[redacted]

الله عليهم وسلم

[redacted]

[illegible] العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير [illegible]
[illegible] عفي عنه
[illegible]